العدد 351 – الأحد 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 – السنة السابعة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

السعر: 50 ل.س

"إقليم دمشق الكبرى" على الطاولة قبيل إعادة الإعمار

14

تعبيرية (تعديل عنب بلدي)

# "مخاوف الإرهاب"

## "شماعة" لتقليص دعم المشاريع المدنية

ملف خاص

أخبار سوريا 02

أسباب تجعل "تل أبيض" الهدف الأول لتركيا شرق الفرات

أخبار سوريا 03

اتفاق إدلب مهدد بالانهيار

تقارير المراسلين 04

مواصلات إدلب..
كلٌ يغني على ليلاه

تقارير المراسلين 05

الرستن..
خزان عسكري للضباط السنّة في جيش النظام

تقارير المراسلين 06

"مع العدالة"..
حملات لمحاسبة الجناة

رياضة 19

الأسطورة السابعة لريال مدريد

كريم بيزيما...

## بلا أطراف.. سوريون لا يسندهم سوى الأمل

نجت أم عامر، وهي أم مطلقة لأربعة أولاد، من الموت، حين تمكن الدفاع المدني من نقلها إلى المشفى، وبعد أن انتهى تأثير البنج من جسدها المنهك علمت أنها خسرت ساقها، ولم تعد قادة على خدمة وتربية أطفالها مجددًا.

بقيت أم عامر (38 عامًا) في المشفى مدة ثلاثة أيام وهي تسأل عن مصير صغارها، وعلمت بعدها أنهم نقلوا مع أحد أقاربها إلى قرية مجاورة في ريف إدلب الجنوبي، لتلتحق بهم في مكان نزوحهم، وفق ما قالته لعنب بلدي.

مجبرة على التعامل مع وضعها الجديد، قررت أم عامر مواجهة مرارة النزوح ومسؤولية الأطفال بساق واحدة، كما اضطرت لنسيان أمر تركيب ساق صناعية، فهي لا تملك من المال سوى ما تجنيه من بيع منتجات أغنامها ودجاجاتها في الصيف، وما يقدمه أهل الخير لها على حد قولها.

13

# أسباب تجعل "تل أبيض" الهدف الأول لتركيا شرق الفرات

تتصدر مدينة تل أبيض في محافظة الرقة عناوين الصحف ووسائل الإعلام التركية، والتي أفردت لها تغطية واسعة، وعرضت تسجيلات مصورة "خاصة"، آخرها عبر قناة "TRT HABER" من طائرة دون طيار أظهرت تحصينات تقوم بها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) من حفر أنفاق وإنشاء متاريس، استعدادًا لأي تحرك محتمل في الأيام المقبلة.

مقاتلون من وحدات حماية الشعب (الكردية) في تل أبيض بريف الرقة – 15 حزيران 2018 (رويترز)

عنب بلدي – خاص

تعتبر تغطية الإعلام التركي "استراتيجية" اتبعتها أنقرة منذ بدء عملياتها العسكرية داخل سوريا، وأولاها "درع الفرات"، إذ تسبق أي تحرك عسكري على المنطقة المراد السيطرة عليها، وتكون عاملًا مساعدًا من شأنه إرباك الطرف المقابل من جهة، واختبار الوضع السياسي من جهة أخرى.

لم يكن التركيز على تل أبيض مفاجئًا بل سبقه توتر عسكري على طول الحدود، على خلفية قصف الجيش التركي مدينة عين العرب، بعد التهديدات التي أطلقها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بالتجهيز للسيطرة على جميع المناطق على الحدود، على غرار عمليتي "درع الفرات" و"غصن الزيتون".

وتعتبر مناطق شرق الفرات الهدف الأساسي لتركيا بعد السيطرة على عفرين، وهو أمر لا يمكن التشكيك فيه اعتمادًا على التصريحات الرسمية.

لكن النقطة التي تدور التساؤلات حولها هي المنطقة التي ستكون بادئة الأعمال العسكرية، والتي تشغلها حاليًا تل أبيض، على خلاف مدينة منبج التي ابتعد عنها أردوغان مؤخرًا بالقول إن بلاده "لا تريد الالتهاء بها، ويجب أن تنتقل إلى شرق الفرات".

### موقع استراتيجي

تقع مدينة تل أبيض على الحدود السورية- التركية، وتتبع لمحافظة الرقة والتي تبعد عنها قرابة 100 كيلومتر.

جاءت تسميتها نسبة لتل أثري، ويطلق عليها الكرد اسم "كري سبي"، وتخضع منذ حزيران عام 2015 لسيطرة "وحدات حماية الشعب" (عماد قسد العسكري)، ودخلتها بعد طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" منها بعد دخوله في عام 2013.

تعد المدينة شقيقًا مكملًا لمدينة "أقشا قلعة" المقابلة لها في تركيا، وتعتبر المدينتان جزءًا واحدًا، وتجمع بينهما طبيعة جغرافية مشتركة، إضافةً إلى تركيبة سكانية متداخلة، تعتمد على امتداد العشيرة الواحدة بين المنطقتين.

يوجد فيها معبر تل أبيض الشهير، وتحظى بموقع استراتيجي على أحد منابع نهر البليخ (عين العروس).

وتتبع للمدينة عدة قرى وبلدات بينها سلوك وعين عيسى، وبحسب "إحصاء 2011" بلغ عدد سكان مركز مدينة تل أبيض 75 ألفًا و587 نسمة، ويشكل العرب الغالبية العظمى من سكان المدينة، بالإضافة إلى أعداد قليلة من الأرمن والتركمان والكرد.

عقب السيطرة عليها من قبل "الوحدات"، عام 2015، أعلنت "الإدارة الذاتية شمال سوريا" تل أبيض إقليمًا جديدًا لها.

وفي تصريحات لوكالة "رويترز"، حينها، قال المسؤول الإعلامي في الإدارة، دليل عثمان إنه تم الإعلان رسميًا عن الـ "كانتون" الجديد، ليكون الرابع بعد عفرين وعين العرب والحسكة.

وفي تقرير سابق لـ "قسد" قالت إنها افتتحت في المدينة مراكز لتلبية حاجة المواطنين في المدينة مثل "دار الشعب، مركز ثقافي، بلدية الشعب، قوى الأمن الداخلي، الإدارة الذاتية، مجمع التربوي، مراكز طبية".

### أسباب تجعلها الهدف الأول

لم يحسم أي تحرك عسكري باتجاه تل أبيض حتى اليوم، لكن هذه المعطيات وبعض التحركات من فصائل "الجيش الحر" المدعومة من تركيا شمالي حلب تعطي مؤشرًا قويًا للدفع العسكري نحوها.

وبحسب ما قالت مصادر من "الجيش الحر" لعنب بلدي، تسعى تركيا لمشاركة مقاتلي المنطقة الشرقية المنخرطين في "الجيش الوطني" في معركة تل أبيض، وذلك لتحقيق هدفين: الأول كونهم أبناء المنطقة التي سيدخلونها، والآخر كون المقاتلين على خبرة ودراية كبيرة بالمنطقة الشرقية وطبيعتها الجغرافية.

ومن بين الفصائل المرشحة لقيادة العمليات العسكرية فصيل "تجمع أحرار الشرقية" إلى جانب "الفرقة 20"، والتي تم الإعلان عن تشكيلها منذ شهرين بتبعية لفصيل "فيلق الشام".

أسباب عدة تجعل من تل أبيض منطلقًا لمعركة مقبلة على الحدود شرق الفرات، بعيدًا عن المناطق الأخرى والتي أبرزها عين العرب (كوباني). ويرى القيادي في "الجيش الحر"، مصطفى سيجري، في حديث لعنب بلدي، أن المدينة تتميز عن غيرها من المناطق بالطبيعة العشائرية التي تربطها مع مدينة تل أبيض التركية (أقشا قلعة).

> هجوم تل أبيض "يسمح للقوات التركية بالتقدّم عبر الأراضي الفارغة إلى حد كبير، وتجنّب حواجز الفرات الطبيعية، والبقاء بعيدًا عن وادي البليخ ذي الكثافة السكانية، والاستفادة من شبكة الطرق العالية الجودة التي توفّر مسارات متعددة للتقدم نحو المدينة

ويقول لعنب بلدي إن تركيبة المدينة السكانية من المكون العربي والتركماني يجعلها سببًا رئيسيًا وبارزًا لتركيا للدفع باتجاهها.

على الأرض تحظى المدينة بأهمية كبيرة، إذ تشكل السيطرة عليها تقسيم مناطق شرق الفرات، من خلال عزل مدينة عين العرب عن القامشلي والمناطق الأخرى، وبالتالي إضعاف القوات الكردية.

وبحسب سيجري، ففي حال بدأت المعركة في تل أبيض ستكون الأولى من نوعها باتجاه شرق الفرات ذات الخصوصية المعينة من خلال الوجود الأمريكي.

ويعتبر أن معركة تل أبيض لها بعد سياسي كبير ومهم، للوقوف على رد فعل أمريكا بشأن مناطق شرق الفرات.

### قيمة "جيو استراتيجية"

ومنذ مطلع تشرين الثاني 2018 استقدمت تركيا تعزيزات عسكرية إلى المناطق المتاخمة لتل أبيض من الجانب التركي، ودار حديث عن نقلها لعناصر من "الجيش الحر" إلى المنطقة، دون أي تأكيد رسمي على ذلك من الطرفين.

وفي دراسة سابقة للمحلل محمد عزيز عبد الحسن في موقع "ترك برس"، في أيار 2017، قال إن "القيادة العسكرية التركية تدرك أهمية تل أبيض كقيمة عسكرية بموقعها الجيو استراتيجي من جهة وكمعبر مهم يربط كوباني بالقامشلي".

وأضاف أن هجوم تل أبيض "يسمح للقوات التركية بالتقدّم عبر الأراضي الفارغة إلى حد كبير، وتجنّب حواجز الفرات الطبيعية، والبقاء بعيدًا عن وادي البليخ ذي الكثافة السكانية، والاستفادة من شبكة الطرق العالية الجودة التي توفّر مسارات متعددة للتقدم نحو المدينة".

ووصف عبد الحسن أي هجوم على المدينة بأنه سيكون معركة عسكرية خاطفة لتقسيم سيطرة القوات الكردية والقضاء بشكل كلي على حلم حزب الاتحاد الديمقراطي بتوسيع الإدارة الذاتية الكردية السورية على طول الحدود الشمالية.

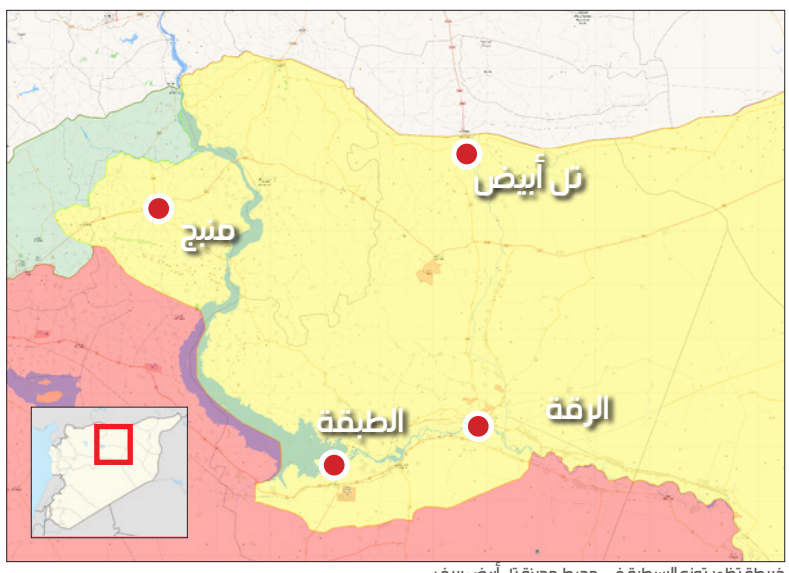


خريطة تظهر توزع السيطرة في محيط مدينة تل أبيض بريف الرقة – 11 تشرين الثاني 2018 (liveuamap)

## قصف وهجمات..

# اتفاق إدلب مهدد بالانهيار

عنب بلدي – خاص

بات اتفاق "سوتشي" الخاص بمحافظة إدلب مهددًا بالانهيار، على خلفية القصف والهجمات المستمرة التي تقوم بها قوات الأسد والميليشيات المساندة لها ضد فصائل المعارضة، كان آخرها الهجوم الذي استهدف موقعًا لفصيل "جيش العزة" في ريف حماة الشمالي، وقتل إثره 23 عنصرًا وجرح آخرون.

الهجوم شكل "ضربة كبيرة" للفصيل على المستوى الخاص وفصائل المعارضة في الشمال بشكل عام، وأعطى صورة كاملة عن رفض النظام السوري للاتفاق الروسي- التركي، ودافعًا إلى ضرورة إعادة الترتيبات العسكرية، بعيدًا عن البنود المتفق عليها، والتي لم تتضح آلية تطبيقها حتى اليوم.

مرت ساعات على حادثة "جيش العزة"، تبعها إعلان من قبل "هيئة تحرير الشام" عن مقتل عناصر من قوات الأسد وقوات روسية بعملية "نوعية" على موقع لهم في محيط مدينة حلفايا بريف حماة الشمالي، ورافقتها تهديدات من قبل فصائل "الجيش الحر" ودعوات للاستعداد لمعركة مرتقبة في الأيام المقبلة، أبرزها ما أعلن عنه قائد "حركة أحرار الشام الإسلامية"، جابر علي باشا، والذي قال "يتطلب من الجميع الإعداد أيما إعداد لمعركة فاصلة مرتقبة طال وقتها أو قصر".

### إيران تعرقل بعد استبعادها

اللافت في الهجوم الذي استهدف "جيش العزة" أن قوات إيرانية كانت تقف وراءه، بحسب ما قاله الناطق باسم الفصيل، مصطفى معراتي لعنب بلدي.

وأوضح معراتي أن عناصر من "الحرس الثوري" الإيراني ومن قوات الأسد تسللوا إلى نقطة لـ "جيش العزة" على محور الزلاقيات، وقتلوا 19 عنصرًا باستخدام القناصات الحديثة المزودة بمناظير ليلية، مشيرًا إلى أنه تم التأكد من مقتل ستة عناصر من "الحرس الثوري" وجرح عشرة آخرين، واستعادة النقاط التي تمت السيطرة عليها.

يرى الشرعي العام في فصيل "فيلق الشام"، عمر حذيفة، أن الوضع الهادئ الذي مرت به إدلب في الفترة الماضية، والذي كان بموجب اتفاق "خفض التصعيد" لم يكن النظام ولا إيران راضين عنه، إذ تم استبعادهم من تلك الجلسات التفاوضية، الأمر الذي أزعجهم وأشعرهم أنهم لن يكونوا في دائرة القرار على طاولة المفاوضات في المرحلة المقبلة.

ويقول حذيفة لعنب بلدي إن إيران تشعر بأن دورها قد انتهى في سوريا، لذلك تعمل على زعزعة الأمور وخلق الفوضى وتعمّد الخروقات المتتابعة هنا وهناك لتخلط الأوراق وتعيد المعارك من جديد، "في الوقت الذي ترد فصائل المعارضة عليها، وهو حق لها".

لكن ورغم ما سبق لا يمكن التأكيد أن الهجوم كان من الجانب الإيراني فقط، وذلك اعتمادًا على الوقائع الموجودة على الأرض، فقد سبق الهجمة تحليق مكثف لطيران الاستطلاع الروسي فوق المنطقة منزوعة السلاح، وخاصة في أجواء مدينة اللطامنة والمناطق المحيطة بها.

وما يؤكد على ذلك حديث القيادي في "جيش العزة"، مصطفى بكور، أن الهجوم كان بقوات إيرانية ومن النظام السوري برعاية روسية، والتي تنتشر في ريف حماة الشمالي بعدة نقاط أبرزها في مدينة حلفايا وقرب مدينة مورك.

عناصر من هيئة تحرير الشام على الجبهات الفاصلة مع النظام السوري في محيط إدلب – شباط 2018 (تحرير الشام)

### هل ينهار الاتفاق؟

مع استمرار القصف والتوتر بين النظام والمعارضة في إدلب تتجه الأنظار حاليًا إلى الجانب التركي، والذي لم يبدِ أي موقف من الخروقات حتى اليوم، على عكس روسيا التي تحدثت عن خرق فصائل المعارضة فقط للاتفاق، بعيدًا عن النظام السوري.

وفي آخر التصريحات التركية حول اتفاق "سوتشي" قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إن بلاده لم تشهد أي مشكلة في محافظة إدلب، منذ توقيع الاتفاق مع الجانب الروسي، مضيفًا "لم نشهد مشكلة في إدلب منذ التوقيع على اتفاقية سوتشي، حيث تشهد المنطقة استقرارًا وهدوءًا".

ويوضح شرعي "فيلق الشام" أن الأمور المتعلقة بالمرحلة المقبلة في إدلب يكتنفها الغموض، قائلًا "لا يمكن السكوت على الخروقات أو الحماقات التي يرتكبها الأسد وحلفاؤه، وسيتم الرد عليها بكل ما نستطيع".

ويضيف أن "الأتراك لن يكونوا مانعين لنا في ذلك بل كانوا واضحين في أكثر من بيان بأننا نملك الحق في الرد على أي خرق يمكن أن يقوم به النظام المجرم، فضلًا عن تكفلهم ووقوفهم معنا في صد أي هجوم".

ولا يستبعد حذيفة أن تعود الأمور إلى القتال والمعارك "إذا ما استمر النظام في حماقاته وخروقاته المتعمدة".

ويقول مصدر في "الجيش الحر" لعنب بلدي (طلب عدم ذكر اسمه) إن الهجمات المشتركة بين النظام السوري و"حزب الله" وإيران في إدلب هدفها إرغام المعارضة على الرد بالمثل من أجل القول إن المعارضة تسعى لخرق اتفاق "سوتشي".

ويضيف المصدر أن اتفاق "سوتشي" ورغم كل سلبياته يمكن القول بالمفهوم العام إنه كان فرصة وفترة للمعارضة من أجل إعادة ترتيب الأوراق العسكرية والسياسية الخاصة بها، لافتًا "فشل الاتفاق سيعطي نتائج إيجابية للمعارضة، والتي استغلت أيام الهدوء الماضية بتشكيل جسم عسكري واحد ومتماسك هو الجبهة الوطنية للتحرير".

وبحسب المصدر فإن انهيار الاتفاق ليس بمصلحة النظام السوري، لأن حدوثه في المرحلة الحالية "سيؤدي إلى نشوب معركة وتراجع النظام، كونه غير قادر على الدفاع عن ريف حماة الشمالي وريف إدلب الغربي".

## شكوك برواية النظام

# طي ملف مختطفي السويداء..

عنب بلدي – وكالات

أسدل الستار على قضية المختطفات، التي شغلت محافظة السويداء جنوبي سوريا لأكثر من أربعة أشهر، بعد إعلان النظام السوري تحرير 17 منهم من قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية"، الخميس الماضي، بعملية قال إنها جاءت عقب اشتباكات مع عناصر التنظيم.

وكان التنظيم شن هجومًا على قرى ريف السويداء الشرقي المحاذي للبادية، في تموز الماضي، وقتل أكثر من 200 شخص بينهم نساء وأطفال، قبل الانسحاب إلى تلول الصفا في البادية آخر معاقله، واختطاف 21 امرأة وثمانية أطفال.

### تحرير المختطفين من منطقة تحت سيطرة النظام

عملية تحرير المختطفين لاقت تساؤلات كثيرة وإشارات استفهام حول مكان وزمان وطريقة تحريرهم من قبضة التنظيم، إذ أعلنت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن العملية كانت في منطقة حميمية شمال شرق تدمر، وليس في تلول الصفا ببادية السويداء، المنطقة التي يحاصر "الجيش" فيها التنظيم، وسط تساؤلات عن كيفية وصول المختطفين إلى بادية تدمر، بالرغم من الطوق العسكري المشدد الذي تفرضه قوات الأسد على المنطقة.

وقالت وكالة "سانا" إنه بعد معركة طاحنة مع عناصر التنظيم تم تحرير جميع المختطفين في منطقة حميمية.

لكن بلدة حميمية والمنطقة المحيطة بها على مساحة 16 كيلومترًا مربعًا واقعة تحت سيطرة قوات الأسد، منذ آب العام الماضي، بحسب تقرير لتلفزيون "روسيا اليوم".

من جهته نشر الناشط المدني شادي عزام من السويداء، عبر صفحته في "فيس بوك" تسجيلًا للحظة تحرير المختطفين، يظهر وجود عدد من عناصر قوات الأسد إلى جانب ضباط، مشيرًا إلى أن شكل العناصر لا يوحي بأنهم كانوا في معركة وإنما في عملية تسليم، بحسب ما قال في مقابلة مع "العربية الحدث"، الجمعة 9 من تشرين الثاني.

وأضاف عزام أنه لم تجرِ معارك وإنما عملية تسليم بعد صفقة بين روسيا وتنظيم "الدولة"، أطلق بموجبها النظام السوري أكثر من 60 امرأة وطفلًا من أبناء التنظيم، دون معرفة إن كان النظام دفع أموالًا للتنظيم أم لا، خاصة أن التنظيم اشترط سابقًا دفع مليون دولار عن كل مختطف.

### صفقة روسية؟

نقلت وكالة "تاس" الروسية، الجمعة 9 من تشرين الأول، عن المركز الروسي للمصالحة في سوريا قوله، "خلال عملية خاصة تم الإعداد والتنسيق لها من قبل الجيش السوري بالتعاون مع قوات روسية تم تنفيذها في قرية حميمية شرق تدمر".

عملية تحرير المختطفين جاءت بعد يومين من زيارة رئيس اللقاء الديمقراطي، النائب اللبناني

**يبلغ عدد المختطفين 29 شخصًا، أعدم مقاتلون يقولون إنهم تابعون للتنظيم ثلاثة منهم، وأطلق سراح ستة مقابل معتقلات في سجون النظام، في حين توفيت امرأة في أثناء الاختطاف، وطفلان نتيجة إصابتهما في أثناء الاشتباك، بحسب الراوية الرسمية.**

تيمور جنبلاط، إلى موسكو، والذي سلم رسالة من والده، الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، إلى نائب وزير الخارجية الروسية، ميخائيل بوغدانوف، تتعلق بإطلاق سراح المختطفين.

وتزامن ذلك مع إعلان، رأفت البلعوس أبو يوسف، تنحيه وعدم إكمال مهامه كمرجعية في حركة "رجال الكرامة" لأسبابه الخاصة، بحسب قوله.

من جهته، شكك الوزير اللبناني وائل أبو فاعور، برواية النظام السوري حول تحرير المختطفات، معتبرًا أنه لا علاقة للنظام بعملية التحرير، بحسب ما قال لصحيفة "المدن" اللبنانية.

فاعور، الذي كان يتابع مع النائب تيمور جنبلاط قضية مختطفات السويداء مع الجانب الروسي، اتهم النظام السوري باستغلال قضية المختطفات لفرض سيطرته على السويداء عبر فرض الخدمة الإلزامية والاحتياطية على أبناء المحافظة في صفوف قواته العسكرية.

وفي إطار ذلك، أكد "المرصد السوري لحقوق الإنسان" أن العملية لم تكن باشتباكات، ولكن جاءت ضمن استئناف المفاوضات القديمة بين الروس والتنظيم.

وكانت قضية المختطفات حظيت باهتمام واسع من طائفة الدروز في لبنان وسوريا وحتى في إسرائيل، ولعب شيخ عقل الطائفة الدرزية موفق طريف دورًا أيضًا مع الجانب الروسي للإسهام في الإفراج عنهن.

# الرستن..
# خزان عسكري للضباط السنّة في جيش النظام

**تعد مدينة الرستن، في ريف حمص الشمالي، الخزان السني الأضخم لضباط الجيش السوري منذ سبعينيات القرن الماضي، إذ عمل ما يزيد على ثلاثة آلاف من أبنائها في السلك العسكري، منهم ما لا يقل عن 1200 ضابط بجميع الاختصاصات، حاصلين على كل الرتب باستثناء رتبة "فريق" التي تعد الرتبة الأعلى في الجيش السوري وتمنح لقائد الجيش والقوات المسلحة فقط.**

رئيس النظام السوري بشار الأسد وإلى جانبه مصطفى طلاس (أرشيفية من الإنترنت)

حمص – عروة المنذر

مصطفى طلاس، ابن الرستن، انفرد برتبة "عماد أول" التي منحه إياها حافظ الأسد كرتبة "شرف"، ليستطيع بعدها إكمال مسيرته العسكرية في منصب وزير الدفاع السوري، وسرح بعدها بسبب التقدم في السن، إذ ينص قانون الجيش السوري أنه يجب تسريح الضابط عند إتمامه سن الـ 72.

وبسبب الفقر وعدم القدرة المادية لأهالي المدينة، وعجزهم في الغالب عن إرسال أبنائهم إلى الجامعات لإتمام تحصيلهم العلمي، اضطر عدد كبير منهم إلى التوجه نحو السلك العسكري، فالجيش أقصر الطرق للحصول على وظيفة وراتب تقاعدي وتعويضات مرتفعة في سوريا.

### تسهيلات نحو الكلية الحربية

بعد تسلم حافظ الأسد مقاليد الحكم في سوريا، عيّن مصطفى طلاس وزيرًا للدفاع، واعتُبر الذراع الأيمن له في تأسيس المنظومة الحاكمة حينها، إذ قدم طلاس من خلال منصبه التسهيلات لأبناء مدينة الرستن للالتحاق بالكلية الحربية في حمص.

أبو إسماعيل، من كبار السن في مدينة الرستن والذين عاصروا مصطفى طلاس في تلك الفترة، قال لعنب بلدي إن طلاس "قدم جميع التسهيلات لأبناء الرستن للدخول إلى الكلية الحربية، وأعطاهم نفوذًا في أماكن خدمتهم في الثكنات العسكرية، ما جعل شبان المدينة يتهافتون للالتحاق بالكلية الحربية".

وجود مصطفى طلاس في وزارة الدفاع لم يكن السبب الوحيد في تسهيل دخول أبناء المدينة إلى الكلية الحربية، فخلال أكثر من 15 سنة سبقت الثورة السورية ترأس لجنة الفحص الطبي للقبول في الكلية الحربية في المشفى العسكري بحمص أطباء ضباط من المدينة نفسها، ما سهل على أبناء المدينة اجتياز الفحص الطبي بكل بساطة.

وقال أحد المعاصرين لتلك الفترة، طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، إنه خلال الـ 15 سنة التي سبقت عام 2011 كانت لجنة القبول في الفحص الطبي تضم طبيبين على الأقل من مدينة الرستن، وأحيانًا يكون منها رئيس اللجنة.

### هيمنة على الثكنات

كثرة عدد الضباط وحصولهم على نفوذ من خلال وجود طلاس في وزارة الدفاع والتدرج في الرتب، سمح لهم بالتنقل في القطع العسكرية حسب الرغبة في أغلب الأحيان، إذ لا تكاد أي ثكنة تخلو من ضابط على الأقل من أبناء الرستن، وفي بعض الحالات يوجد أكثر من ستة ضباط في نفس الثكنة.

أحد ضباط مدينة الرستن السابقين، قال لعنب بلدي إن عددًا من ضباط الرستن وجدوا في كل قطع الجيش في جميع المحافظات وبرتب مختلفة، لكن العشائرية المسيطرة على المدينة جعلتهم متنافرين، مشيرًا إلى أن "هذه السياسة اتبعتها الأفرع الأمنية السورية لزرع الكراهية بين ضباط المدينة عن طريق تمييز عائلة عن أخرى في النفوذ داخل منظومة الحكم"، ما أبعد شبح سيطرة ضباط الرستن على الجيش بوجود 1200 ضابط وأكثر من 1300 صف ضابط في قوامه.

### سلسلة من الانشقاقات

مع اندلاع المظاهرات في آذار 2011، خرجت مدينة الرستن ضد نظام الأسد الحاكم، معلنة سلسلة من الانشقاقات في صفوف ضباطها.

في العام 2012، أعلن الملازم عبد الرزاق طلاس انشقاقه عن الجيش، لتتوالى بعدها انشقاقات ضباط من رتب مختلفة، شكلوا بعدها فصائل قاتلت في عدة مناطق في سوريا.

النقيب المنشق عبد الناصر شمير قاد "فيلق الرحمن" في غوطة دمشق، في حين ترأس العقيد المنشق قاسم سعد الدين المجلس العسكري في حمص وريفها، أما الملازم عبد الرزاق طلاس فقاد "كتائب الفاروق" وخاض معركة بابا عمرو، وكذلك انشق العميد مناف طلاس، نجل وزير الدفاع الأسبق مصطفى طلاس.

ويقدر عدد المنشقين عن جيش الأسد، من أبناء الرستن، بنحو 1500 عامل في السلك العسكري، أكثر من 700 منهم ضباط من جميع الرتب، وفق أرقام صادرة عن المجلس العسكري للرستن عام 2013.

أحد ضباط الرستن المنشقين قال لعنب بلدي إن بداية الثورة السورية شهدت انشقاق عدد كبير من ضباط مدينة الرستن، بسبب التهديد بالاعتقال بعد انشقاق عبد الرزاق طلاس.

وأضاف الضابط، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن انشقاق طلاس فتح الباب أمام نظام الأسد للتخلص من هذه الكتلة الكبيرة من ضباط الرستن عبر الضغط عليهم واعتقالهم، ما دفعهم إلى الانشقاق بأعداد كبيرة.

### غياب الثقة بهم شتتهم

رغم كثرة عدد الضباط المنشقين في ريف حمص الشمالي قبل اتفاق "المصالحة"، في آب الماضي، لم يستطيعوا السيطرة على مفاصل القرار العسكري في المنطقة بسبب سياسة الداعمين، إذ اعتبرت جهات كثيرة أن الضباط المنشقين عملاء لصالح النظام أو على الأقل يحملون فكره وعقليته، ما جعل غالبية المنشقين خارج العمل العسكري، ليختاروا العمل في التجارة الحرة، أو الهجرة إلى أوروبا بصفة لاجئين.

أحد الضباط المنشقين، يقيم في ألمانيا حاليًا، قال لعنب بلدي، "عندما انشققنا عن جيش الأسد كنا قد وقّعنا على قرار الإعدام إن لم نستطع إسقاط النظام، وبوصولنا لميادين الثورة اصطدمنا بالقادة المدنيين الذين خافوا منا، إذ كنا مصدر تهديد بالنسبة لهم بالحصول على الدعم والسيطرة على مفاصل القرار".

وأضاف، "خونونا واستخفوا بإمكانياتنا وعملوا على إبعادنا عن الجبهات رغم أن مسألة إسقاط النظام أصبحت مصيرية بالنسبة لنا كضباط، فالمدني من الممكن أن يجري مصالحة أو يشمله عفو ما، أما نحن كضباط في نظر نظام الأسد ارتكبنا جرم الخيانة العظمى".

وبحسب الضابط، فإن إبعادهم عن الميدان أجبرهم على العمل في التجارة والأعمال الحرة لتأمين المعيشة، وقال "نحن كضباط لا نملك أي عمل آخر نعتمد عليه إلا العمل العسكري الذي أُخرجنا منه، ما اضطرني أنا وكثير من زملائي إلى الهجرة إلى بلاد اللجوء فهناك نكون قد ابتعدنا عن الجبهات التي أبعدونا عنها وعن ذراع الأسد ومخابراته".

## منشقون عن الأسد باسم الرستن

**عبد الرزاق طلاس**

شغل عبد الرزاق طلاس رتبة ملازم أول في جيش النظام السوري، إلا أنه انشق عنه، عام 2012، بعد الاحتجاجات الشعبية في سوريا، حيث قاد "كتائب الفاروق" وخاض معركة بابا عمرو في العام ذاته ضد النظام السوري.

**عبد الناصر شمير**

انشق النقيب عبد الناصر شمير عن جيش النظام في نيسان عام 2012، ليعلن مباشرة عن تشكيل "كتيبة البراء" في الغوطة الشرقية بالتاريخ نفسه، ثم قاد "فيلق الرحمن" في الغوطة حتى سيطرة النظام السوري عليها، في نيسان الماضي.
انتقل شمير إلى الشمال السوري، بموجب اتفاقيات "التسوية" التي أبرمها النظام السوري مع معارضيه، ولا يزال على رأس عمله ساعيًا إلى إعادة تشكيل الفيلق في الشمال.

**مناف طلاس**

مناف طلاس هو نجل وزير الدفاع السابق مصطفى طلاس، شغل منصب عميد في جيش النظام السوري وقائد اللواء "105" في الحرس الجمهوري، وكان صديق طفولة بشار الأسد وشقيقه باسل.
انشق عن نظام الأسد بعد معركة بابا عمرو في حمص عام 2012، ولجأ إلى تركيا ومنها إلى فرنسا، التي لا يزال مقيمًا فيها حتى اليوم.

**قاسم سعد الدين**

انشق قاسم سعد الدين عن جيش الأسد عام 2012، وكان يشغل رتبة عقيد فيه.
بعد انشقاقه ترأس المجلس العسكري الأعلى في حمص وريفها، والذي يعتبر أعلى القيادات العسكرية في "الجيش الحر"، إلا أن المجلس استمر في عمله حتى منتصف عام 2014 فقط.

# تقرير "كيدي" يهدد أرزاق 180 موظفًا في مستشفى العناية بالسويداء

في 6 من تشرين الثاني الحالي، أصدرت وزارة الصحة في حكومة النظام السوري قرارًا بإغلاق مخبر مستشفى العناية الخاص في السويداء، بدعوى عدم وجود طبيب مختص فيه، وذلك بعد زيارة أجرتها لجنة من مديرية الصحة إلى المستشفى للتأكد من وجود طبيب اختصاصي مخبري.

السويداء – نور نادر

حملة تلقيح ضد شلل الأطفال في مدينة السويداء – 7 تشرين الاول 2018 (سانا)

اللجنة كتبت في تقرير الزيارة، الذي تم رفعه لوزارة الصحة، أن المخبر خالٍ من طبيب اختصاصي ويقتصر الموظفون فيه على مخبريين من خريجي المعاهد الطبية، لتعلن الوزارة بعدها قرار إغلاق المخبر بالشمع الأحمر.

قوة من شرطة السويداء نفذت الأمر، الأسبوع الماضي، ما دفع الإدارة لمخاطبة مديرية الصحة مطالبة بالسماح للمخبر متابعة العمل ضمن الظرف الحالي، خاصة أن القرار لم يسبقه أي إنذار بل جاء بشكل مفاجئ، بحسب ما قال أحد الموظفين العاملين في المستشفى لعنب بلدي.

وأضاف أن ما يثير الشك هو أن ترخيص المستشفى يتضمن ترخيص المخبر، الذي كان تحت إشراف الدكتور شوقي حديفة، إلا أنه توفي العام الماضي، إذ "لم تتوانَ" الإدارة عن البحث عن طبيب مشرف غير أنها لم تجد طبيبًا متفرغًا، على حد قوله.

### تبعات بقاء المستشفى دون مخبر

أحد الأطباء المتعاقدين مع المستشفى، طلب عدم الكشف عن اسمه، أكد لعنب بلدي عدم إمكانية استمرار المستشفى بالعمل كون المخبر ضروريًا في أي مستشفى، إذ إن جميع العمليات الطبية تستوجب تحاليل مخبرية ولا يمكن إرسال المريض لإجراء تحاليل خارجية قبل تقديم المساعدة الطبية له.

وأضاف أن مستشفى العناية تعتبر من المستشفيات "حسنة السمعة" في المحافظة ويرتادها يوميًا العشرات من المرضى، وتُجرى فيها العديد من العمليات الطارئة والصعبة والتي يصعب على المشفى الوطني استيعابها في زمن قصير.

وفي الآونة الأخيرة تحولت مستشفى العناية إلى تقديم بعض الخدمات بشكل مجاني، إذ استقبلت العديد من الحالات مجانًا في عدة حوادث طارئة، كتفجير المشفى الوطني عام 2014 ومجزرة 25 من تموز الماضي، الذي تجاوز فيها عدد الحالات المستقبلة مجانًا 30 مصابًا.

### تقرير "كيدي" يهدد مصير 180 موظفًا

يقول الطبيب المتعاقد إن إغلاق المخبر لم يهدد رزق الفنيين العاملين بالمخبر فقط، بل يهدد مصير 180 موظفًا معيلًا داخل المستشفى، إذ إن استمرار إغلاقه قد يؤدي إلى إغلاق المستشفى بسبب توقف إجراء العمليات المرتبطة بإجراء تحاليل مخبرية.

وأحدث القرار ضجة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ عبر البعض عن استيائهم من قرارات وزارة الصحة، معتبرين أن التقرير "كيدي".

وعلق أحد رواد مواقع التواصل الاجتماعي على الخبر بقوله، إن الأمر "فعلًا يثير الريبة، ولا نعلم سبب كيدية اللجنة خاصة بعد علمها أن المشفى تعاقد مع الدكتور أكرم أبو عمر، الطبيب المخبري، من تاريخ 2018/1/1 كمشرف على المخبر ويقوم بعمله كما كان يقوم به المرحوم الدكتور شوقي، وكما يقوم به كل الأطباء المخبريين المتعاقدين مع باقي المستشفيات".

وأضاف، "يبدو أن اللجنة لم يرق لها الاسم ما دعاها إلى تصرف يخلو من المهنية أو السلوك الإداري المتعارف عليه كالإنذار أو التنبيه".

فيما علق آخر "يوجد كتاب عبارة عن إشراف للطبيب المخبري أكرم أبو عمر بموجب عقد من بداية العام، واللجنة الكاشفة اطلعت عليه، إلا أن التقرير المرفوع للوزارة لم يذكر هذه الملاحظة للأسف"، وتابع "نتمنى أخذ شؤون الناس بمهنية وموضوعية وتغليب المصلحة العامة في ظل هكذا أزمة تعصف بالمجتمع ككل".

وتعاني المشافي من النقص الذي خلفته "هجرة" عدد لا بأس به من الأطباء، إذ يقدّر عدد الذي غادروا سوريا بسبعة آلاف طبيب من أصل 33 ألفًا مسجلين في نقابة الأطباء.

وأعلن نقيب الأطباء السوريين، عبد القادر حسن، عن فصل ما يزيد على 1150 طبيبًا من النقابة، بحجة "مخالفتهم" الأنظمة والقوانين النقابية المتعهدين بها.

وفي تصريح إلى صحيفة "الوطن" المحلية، في 11 من تموز الماضي، قال حسن إن 150 طبيبًا فصلوا من النقابة بسبب تعاملهم مع من أسماهم مسلحين، ومعالجتهم جرحاهم في المناطق التي تشهد نزاعات، بينما فصل ألف طبيب بسبب هجرتهم "غير الشرعية" بحسب توصيف النقيب.

# مواصلات إدلب.. كلٌ يغني على ليلاه

إدلب – رؤى الزين

مع غياب الرقابة الحكومية عن القطاعات الخدمية في محافظة إدلب، تنتشر فوضى تحديد تعرفة المواصلات من منطقة لأخرى، لتزيد أجور النقل المرتفعة معاناة السكان في المحافظة.

يحكم قطاع المواصلات في محافظة إدلب، وخاصة الريف، مزاجية السائق بتحديد تعرفة الركوب، دون وجود رقابة إدارية تحدد الأسعار وتقونن الظاهرة.

وفي ظل الوضع الاقتصادي المتدهور، تتزايد شكاوى السكان من غلاء أسعار المواصلات بما يقدر بأضعاف التعرفة المعقولة في بعض الأحيان.

ويسكن في إدلب والأرياف المحيطة بها أكثر من 4.7 مليون نسمة، بحسب آخر الإحصائيات السكانية، الصادرة عن فريق "منسقي الاستجابة" في 8 من تشرين الثاني الحالي.

### خدمات بطيئة وأسعار مرتفعة

تعتبر أجور النقل في محافظة إدلب مرهقة للسكان، إلى جانب بطء الرحلات اليومية بسبب الحواجز العسكرية في المنطقة وغياب الإقبال على المواصلات ما يضطر السائقين إلى الانتظار مطولًا بانتظار الركاب.

"أم مصطفى"، سيدة من بلدة أريحا التي تبعد 15 كيلومترًا عن مركز المحافظة، تقول لعنب بلدي، "قبل عشرة أعوام كانت المدة بين الكراج ووصولي إلى إدلب حوالي ربع ساعة مقابل 5 ليرات (10 سنتات تقريبًا آنذاك)، بينما اليوم باتت التعرفة تزيد على 400 ليرة (حوالي الدولار حاليًا) والسائقون غير مقتنعين بها أيضًا".

"ننتظر في الحافلة نحو ثلاث أو أربع ساعات في بعض الأحيان، وفي النهاية يأخذ السائق مئة ليرة زيادة عن الأجرة"، تقول "أم مصطفى"، موضحة أن ذلك "بحجة أن السيارة لم تمتلئ، وهذا يعتبره السائق خسارة".

الانتظار الطويل من السائقين لامتلاء حافلاتهم بالركاب يعود بالتململ والانزعاج على الركاب الذين يتأخرون على وظائفهم وأعمالهم، كما يقول محمد السيد، أحد أهالي مدينة معرة النعمان، جنوبي إدلب، والذي استعاض عن المواصلات بدراجة نارية صيفًا، إلا أنه مضطر للمواصلات شتاء.

طلاب المحافظة يجبرون على التعاقد مع سيارات خاصة بشكل يومي، للتوجه إلى مدارسهم وجامعاتهم، كحال بتول حمودة، الطالبة في جامعة إدلب، المقيمة في جسر الشغور، وتقول، "تعاقدت أنا وبعض زميلاتي في القرى المجاورة مع أحد السائقين لنقلنا يوميًا من المنطقة إلى جامعة إدلب وبسعر ألفي ليرة ذهابًا وإيابًا عن كل طالبة بشكل يومي".

### تبريرات.. لا ركاب والمحروقات "غالية"

يرى "أبو يزن"، وهو أحد السائقين على خط إدلب- سرمدا، أن رحلته خاسرة إذا بدأت دون امتلاء حافلته بالركاب، لذا يكمل النقص برفع التعرفة على الركاب.

ويقول "أبو يزن" لعنب بلدي "تعرفة الركوب من إدلب إلى سرمدا تبلغ ألف ليرة، أما لمدينة الدانا فتصل إلى 1500 ليرة، وهذا متفق عليه بيني وبين زملائي السائقين في حال كان عدد الركاب مكتملًا".

وقد تتضاعف التعرفة عندما يكون هناك نقص في الركاب، وفقًا لـ "أبو يزن"، الذي يصف تعرفة الركوب بـ "المعقولة"، مقارنة بأسعار المحروقات (يتأرجح سعر ليتر المازوت بين 200 و300 ليرة سورية حاليًا) والضرائب المفروضة في كل كراج، والتي تصل إلى 500 ليرة شهريًا.

### مساعٍ لتنظيم التعرفة.. هل تفلح؟

من جهتها، قالت حكومة "الإنقاذ" المسؤولة عن المحافظة، إنها شكلت بموجب قرار عبر وزارة الاقتصاد والتجارة، لجنة لوضع تعرفة لكل خط من خطوط النقل في المحافظة، ضمن خطوة تسعى الحكومة من خلالها لوضع حلول للعديد من المشاكل في هذا الصدد، بحسب مدير المكتب الإعلامي في الحكومة، إبراهيم رضوان.

رضوان اعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، أن تلك الخطوات تأتي في إطار سعي الحكومة لضبط حركة المواصلات، وذلك بالإعلان عبر مديرية النقل كخطوة أولية، عن عملية "تلويح المركبات عبر مراحل بما يسرع عملية تنظيمها وضبط الأجور بما يحقق تطلعات السكان".

وتتضمن اللجنة ممثلين من مديرية النقل والاقتصاد والداخلية والإدارة المحلية، وسائقًا من كل خط لوضع تسعيره تتناسب مع سعر الوقود، وهي بحاجة للانعقاد الدائم لدراسة وإقرار تعرفة النقل لجميع الخطوط بما يتناسب مع تغير أسعار المحروقات.

وتعتبر "حكومة الإنقاذ" المسؤولة عن محافظة إدلب بما يتعلق بالقطاعات الإدارية والأمنية، بعد تراجع نفوذ "الحكومة المؤقتة" إبان سيطرة هيئة "تحرير الشام" على المنطقة قبل عامين.

## "مع العدالة"..
# حملات لمحاسبة الجناة

وزير الدفاع السوري علي عبد الله أيوب – تعديل صفحة حملة "مع العدالة" (فيسبوك)

**عنب بلدي – خاص**

في (مع العدالة) نريد أن نقول إن العدالة لا يمكن أن تموت، وهي إن كبتت
اليوم فستنفجر غدًا. نريد أن نجعل قضية المساءلة أولوية على جميع طاولات الحوار التي تبحث الملف السوري".
بهذه الكلمات عبر وائل السواح المدير التنفيذي لمنظمة "مع العدالة"، عن الغاية من إطلاق حملات عبر المنصة الإلكترونية للمنظمة، والتي كانت آخرها بعنوان "لا شرعية للجناة"، التي أطلقت في 31 من تشرين الأول الماضي.
ويقول السواح لعنب بلدي، "لا شرعية للجناة هي حملة مناصرة لتثبيت حقيقة أنه لن يكون هناك سلام حقيقي في سوريا، ولا مصالحة حقيقية، من دون محاسبة كبار الجناة الذين كانوا السبب في تدمير البلاد، وانتهاك حقوق الإنسان".
وتحضّر منظمة "مع العدالة" لخطوات مقبلة ستكون بالتعاون مع منظمات أخرى تعمل في المجال الحقوقي، من أجل نقل هذا النشاط من خانة المناصرة، والتوثيق، إلى خانة المحاسبة.
وضمن حملة "لا شرعية للجناة" تتناول منظمة "مع العدالة"، شخصيات النظام السوري، التي تورطت بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، وتنشر معلومات عن هذه الشخصيات والانتهاكات التي ارتكبتها، على غرار اللواء رفيق شحادة، الذي "استغل منصبه لتحقيق مصالح شخصية، إذ عين ابنه مضر في وزارة الخارجية السورية، وقام بتحويله إلى دبلوماسي ليعمل في السفارة السورية في لندن، علمًا أن تعليم مضر لا يتجاوز الثانوية العامة"، بحسب ما جاء في موقع المنظمة.
وتشمل اللائحة ضباطًا ومسؤولين كانوا متورطين بالعمليات العسكرية والجرائم خلال الحرب، مثل جميل الحسن، المسؤول عن الانتهاكات التي ارتكبها عناصر "المخابرات الجوية"، من قتل تحت التعذيب وإخفاء قسري، بالإضافة إلى "مسؤوليته عن قصف المدنيين وتهجيرهم قسريًا".
وتنشر حملة "لا شرعية للجناة" التي جاءت بعد "القائمة السوداء"، على مدار الأسبوع ملفات باللغتين العربية والإنكليزية، وتسعى إلى التعريف بأكثر من 70 شخصية أمنية وسياسية، تورطت في ارتكاب انتهاكات بحق الشعب السوري، تمهيدًا لمحاكمتهم وعدم إفلاتهم من العقاب.
ويعرّف السواح بمنظمة "مع العدالة" بالقول، "توجد العديد من المنظمات السورية المحترمة التي تعمل في مجال المساءلة والعدالة الانتقالية، جميع هذه المنظمات تقوم بعمل ممتاز في مجالها، (مع العدالة) جاءت لتكون منظمة متخصصة بقضية المساءلة لأن كل القوى الدولية والإقليمية قد تخلت عن القضية السورية وتبحث الآن عن حل سياسي، سيكون على الأغلب على حساب الشعب السوري، لذلك نريد عن طريق (مع العدالة) أن نجعل قضية المساءلة أولوية على جميع طاولات الحوار".
وتضم منظمة "مع العدالة" عددًا من الحقوقيين والسياسيين السوريين، وسبق أن أطلقت حملة "القائمة السوداء" مطلع تشرين الأول الماضي، بهدف إلقاء الضوء على "مجرمي الحرب" في سوريا، عبر نشر ملفات خاصة بكل شخصية من الشخصيات المذكورة، تضم معلومات تعريفية عنهم، وقوائم العقوبات الدولية التي شملتهم.
ومن أبرز هذه الشخصيات: ماهر الأسد، علي مملوك، محمد ديب زيتون، علي عبد الله أيوب، فهد جاسم الفريج، عبد الفتاح قدسية، جميل حسن، وآخرون من رموز النظام السوري.
ويعتبر السواح أنه ليس من حق أحد إعطاء نظام الأسد صك براءة، مما ارتكبه بحق السوريين، وثمة طرق عديدة يمكن اتباعها لتحقيق هذه الغاية، وأن الهدف الأخير هو ألا يفلت الجناة من العقاب، مضيفًا، "في سبيل ذلك سنبدأ حملة مع المسؤولين في الدول الفاعلة ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، للتأكد من عدم إفلات هؤلاء المجرمين من العقاب".
وتبذل عدد من المنظمات الحقوقية جهودًا حثيثة لمحاسبة رموز النظام السوري على الانتهاكات المرتكبة بحق الشعب، وكان آخرها صدور مذكرة توقيف دولية صدرت عن القضاء الفرنسي بحق رئيس مكتب الأمن القومي، علي مملوك، ومدير إدارة المخابرات الجوية السورية، جميل الحسن، ورئيس فرع التحقيق في المخابرات الجوية، عبد السلام محمود، في 5 من تشرين الثاني الحالي، على خلفية صور "قيصر" التي سربها عسكري منشق، كان مكلفًا بتصوير جثث المعتقلين في المستشفى العسكري بعد أن يقضوا تحت التعذيب.
بالإضافة إلى مذكرة توقيف دولية بحق جميل الحسن، صدرت عن المدعي العام الألماني، في حزيران الماضي، بموجب الدعاوى التي تم تقديمها أمامه بالتعاون مع المركز الأوروبي للدستور وحقوق الإنسان والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير.

> لا شرعية للجناة هي حملة مناصرة لتثبيت حقيقة أنه لن يكون هناك سلام حقيقي في سوريا، ولا مصالحة حقيقية، من دون محاسبة كبار الجناة الذين كانوا السبب في تدمير البلاد، وانتهاك حقوق الإنسان

# الخبز يرتفع في ريف حلب..
# "المجالس" تتحرك لحل الأزمة

**عنب بلدي – ريف حلب**

تشهد مدن وبلدات ريف حلب الشمالي ارتفاعًا في أسعار الخبز، على خلفية نقص الطحين في الأفران وارتفاع أسعار المحروقات القادمة من مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).
ولم يقتصر ارتفاع الأسعار على منطقة دون غيرها، بل طال جميع المناطق، وأبرزها: الباب، دابق، جرابلس، اعزاز.
وأفاد مراسل عنب بلدي في ريف حلب أن الأزمة بدأت بوادرها منذ شهر تشرين الأول الماضي.
أحمد الحميدي، مدير المكتب الخدمي في مجلس دابق المحلي، أوضح لعنب بلدي أن ارتفاع السعر يعود لعدة عوامل منها عدم تزويد الأفران بالطحين المدعوم المقدم من منظمة "آفاد" التركية، إضافةً إلى ارتفاع سعر مادة المازوت خلال الأيام الماضية.
وبسبب هذه العوامل تضطر الأفران، بحسب الحميدي، إلى شراء طحين "حر" يبلغ سعر الطن الواحد منه قرابة 350 دولارًا أمريكيًا، في حين تبلغ تكلفة الربطة الواحدة من الخبز 135 ليرة سورية، ويتم بيعها للأهالي بسعر 150 ليرة.
ويتم تأمين مادة الطحين في ريف حلب الشمالي عبر "المؤسسة العامة للحبوب" التابعة لـ "الحكومة السورية المؤقتة"، إضافةً إلى المنظمات التركية المتمثلة بـ "آفاد" و"iHH" ورغم توفر الطحين، يؤدي انقطاعه في بعض الأحيان إلى ارتفاع سعر ربطة الخبز، وهو ما شهدته مدينة اعزاز، العام الماضي.
وفي حديث سابق مع عبد الله النايف من المكتب الإعلامي لمجلس اخترين في ريف حلب الشمالي، أكد أن الاعتماد الكبير في تأمين مادة الطحين يكون عبر تركيا وخاصة منظمة "آفاد".
وعن تأمين المحروقات والمواد التي تدخل في صناعة الخبز (الخميرة والملح والوقود)، أوضح النايف أن جميعها يتم تأمينها من خلال تجار في المنطقة، في حين تلتزم بعض المنظمات في بعض الأحيان بتأمين النفقات التشغيلية من وقود وخميرة وغيرها.
وبحسب الحميدي، يعمل المجلس المحلي لبلدة دابق على توقيع مذكرة تفاهم مع "مكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة" (ldsps)من أجل مشروع توسعة مبنى الفرن وشراء فرن آلي جديد للبلدة، ما يزيد كمية الخبز، ويؤدي إلى تحسن الجودة.
وقال الحميدي إنه من المتوقع أن تنحل أزمة الخبز ليعود إلى سعره الطبيعي 100 ليرة سورية للربطة الواحدة خلال الأيام المقبلة، وذلك في حال تأمين الطحين المدعوم إضافة لانخفاض سعر المحروقات.
ويخبز فرن دابق بشكل يومي طنًا و600 كيلو من الخبز لأهالي البلدة والنازحين فيها.
وكانت منظمة "آفاد" اجتمعت، الأربعاء الماضي، مع مجلس مدينة صوران والمجالس الفرعية ومدراء الأفران لبحث النقص في مادة الطحين وغلائه.
ونقل مراسل عنب بلدي عن مصدر مطلع أن "آفاد" عزت النقص بالطحين إلى توقيع عقود جديدة مع شركات إنتاج الطحين، ووعدت المنظمة بأن تعمل على إعادة كميات الطحين كما كانت سابقًا.

## بكلفة مليون دولار..

# مشاريع خدمية في بلدة حاس بريف إدلب

**أعلن المجلس المحلي في بلدة حاس بريف إدلب عن جملة من المشاريع الخدمية التي طالت قطاعات مختلفة متضررة في المنطقة، ضمن مشروع برنامج "تطوير".**

مشروع تزفيت الطرقات في بلدة حاس بريف إدلب- تشرين الثاني 2018 (عنب بلدي)

إدلب – عنب بلدي

تنوعت المشاريع بين قطاع المياه والمدارس والأفران وتزفيت الطرقات، بحسب ما قال رئيس المجلس المحلي، جميل خضر، لعنب بلدي، معتبرًا أن المشروع الأهم من وجهة نظره كان ترميم المدارس وبناء مدرسة أخرى في البلدة، بسبب تعرض المدارس في حاس للقصف وتضررها بشكل كلي وجزئي.

### "تطوير" حاس على مشارف الانتهاء

في منتصف عام 2017، أطلق المجلس المحلي في بلدة حاس برنامج "تطوير" لتأهيل المشاريع الخدمية في البلدة، التي تعرضت للدمار بفعل القصف، ومنذ ذلك الوقت أطلق المجلس مشاريع عدة في قطاعات مختلفة شارفت على الانتهاء، بحسب ما قال رئيس المجلس جميل خضر.

وأضاف أنه أخذ بعين الاعتبار فكرة الأولوية على اعتبار أن هناك قطاعات متضررة أكثر من أخرى، وذلك بالاعتماد على استبيان شارك فيه أهالي البلدة.

ومن بين تلك المشاريع، مشروع المياه الذي تم من خلاله تزويد 90% من المنازل في حاس بالمياه عبر الصنبور، بحسب خضر.

كما تم تأهيل فرن البلدة عبر دعمه بـ 90 طنًا من مادة الطحين، و16500 ليتر من المازوت، وتم طحن وخبز 75 طنًا حتى الآن، إذ أشار خضر إلى أن مرابح الفرن تمت إعادة تدويرها وشراء الطحين مرة أخرى لزيادة كمية الخبز المنتجة يوميًا.

أما برنامج ترميم المدارس، فشمل إعادة ترميم خمس مدارس تعرضت للقصف، بالإضافة إلى بناء مدرسة في منطقة الجبل التابعة لبلدة حاس، وهي منطقة توسعية حديثة يُضطر فيها طلاب المدارس إلى قطع مسافة طويلة للوصول إلى مدارس البلدة.

وتعتبر ما يطلق عليها "مجزرة الأقلام"، التي وقعت في 26 من تشرين الأول 2016، من أشهر المجازر، عندما استهدف طيران النظام بشكل مباشر بثمانية صواريخ تجمعًا للمدارس، ما أدى إلى وقوع 41 قتيلًا بينهم 18 طالبًا.

وفي إطار برنامج "تطوير"، تم بناء مول تجاري في حاس، قُدرت كلفته بنحو 62 ألف دولار، بالإضافة إلى مركز تدريب وتأهيل مهني لنساء البلدة، كما نفذ المجلس مشروع شراء آليات، من بينها حفارة ثقيلة مجنزرة، وسيارة قلّاب.

وشمل البرنامج مشاريع تأهيل وتنظيف وتزفيت الطرقات، فضلًا عن مشروع للصرف الصحي لا يزال قيد الإنجاز.

وأشار رئيس مجلس حاس المحلي، جميل خضر، إلى أن المشاريع كلفت بمجملها مليون دولار أمريكي، ما يعادل 450 مليون ليرة سورية تقريبًا.

ويقول سليمان زيدان، ابن بلدة حاس، إن المشاريع التي نُفذت بمجملها كانت ضرورية وجاءت استجابة للأزمات الخدمية التي تعيشها البلدة، رغم وجود بعض "المحسوبيات"، على حد تعبيره.

وتعاني حاس من الدمار والتدني في مستوى الخدمات، وذلك نتيجة تعرضها للقصف خلال السنوات الماضية، بفعل استهدافها من قبل النظام السوري.

# الطاقة الشمسية تنير ليل معرة النعمان

عنب بلدي – إدلب

سعيًا لتحسين الواقع الخدمي والأمني، نفذ المجلس المحلي لمعرة النعمان جنوبي إدلب، مشروعًا لإنارة أحياء المدينة وشوارعها.

وعلى مدار شهرين، بدعم من "برنامج تطوير"، نفذ المجلس المحلي المشروع، لإنارة 800 نقطة في شوارع المدينة، بحسب ما قاله رئيس مكتب الخدمات، محمد قشيط، لعنب بلدي.

وأوضح، الجمعة 9 من تشرين الثاني، أن تكلفة المشروع بلغت حوالي 140 ألف دولار، استخدمت فيه مدخرات (بطاريات) كبيرة الحجم وبجودة عالية، وألواح شمسية بقدرة 150 واط، تحت إشراف خبراء مختصين.

وأضاف قشيط أن المشروع انعكس ايجابًا على المدينة وسكانها، ليخفف من حالات السرقة والخطف داخل الأحياء، إلى جانب انتعاش الحركة الأسواق ليلًا.

وغطت نقاط الإنارة الجديدة كلًا من شارع الكورنيش وشارع أبي العلاء وشارع المساكن الأفران وشارع الصالحة ومدخل المعرة الجنوبي الشمالي، وهي تعد أهم وأكبر الشوارع في المدينة.

وتعتمد الإنارة في محافظة إدلب على الطاقة الشمسية التي تتشكل من ألواح طاقة متجددة ولا تحتاج إلى وقود، في ظل غياب الكهرباء عن المحافظة، ويتم إيصالها بمدخرات (بطاريات)، إضافةً لـ"لدات" يتبع لها حساس ضوئي، توفر الإنارة.

من جهته، قال الناشط الإعلامي رامي المعري، لعنب بلدي، إن المشروع الجديد "لاقى استحسانًا وترحيبًا من الأهالي، لما عاد عليهم من أمان وفوائد أخرى تجعلهم يتجولون خلال الليل".

"التجوال داخل المدينة كان محظورًا من قبل"، بحسب المعري، ولكن بعد إنارة الأحياء والشوارع أصبح من السهل أن يتجول الناس لقضاء حاجاتهم، كما أن المحلات التجارية أصبح بإمكانها أن تفتح في ساعات الليل.

ويأمل المعري أن يستمر دعم المشاريع الخدمية في مدينته والمناطق المجاورة، في سبيل استقرار المنطقة وتنشيط الحركة الاقتصادية فيها، مضيفًا "الأهم هو عودة الأمان والاستقرار إلى المحافظة".

وتعتبر تلك المشاريع حلولًا مؤقتة، إذ يعتبر السكان أن فرحتهم لن تكتمل إلا بوصول التيار الكهربائي النظامي إلى مدينتهم بعد غياب لسنوات بسبب الحرب.

وتشهد محافظة إدلب تدهورًا بالحالة الأمنية نتيجة انتشار الاغتيالات وحالات الخطف المتكررة، الأمر الذي يؤثر سلبًا على الوضع الاقتصادي، لكن الأمل ينعقد لدى السكان على الاتفاق الأخير بشأن المحافظة، والذي حيّد المنطقة عن خيار الحرب.

وكان المجلس المحلي للمعرة، نفذ مشاريع خدمية عديدة خلال الأشهر الماضية، أبرزها مشروع "العمل مقابل المال"، وهو مشروع يهدف لتأمين فرص عمل مؤقتة للشباب العاطلين عن العمل.

كما افتتح المجلس في أيار الماضي، سوقًا تجاريًا، تقدر تكلفته بـ70 ألف دولار أمريكي، يهدف إلى توفير أسعار مناسبة لأهالي المدينة والنازحين إليها، ويعتبر المشروع الأول من نوعه في الشمال السوري.

وتقع مدينة معرة النعمان في الريف الجنوبي لمحافظة إدلب، ويبلغ عدد السكان 120 ألف شخص، منهم 97 ألف من أهالي المعرة، مقابل 23 ألفًا من النازحين إليها من بقية المحافظات، بحسب إحصائيات المجلس المحلي.

# السوريون وقود لاستعداء العالم

محمد رشدي شربجي

في كلمة قدمها في ندوة عن "الانتقال من العمل المسلح إلى العمل السلمي"، أشار المفكر عزمي بشارة إلى أن الفصائل المسلحة إذا لم تستطع أن تبني جيشًا موحدًا، فإنها لا تنقرض، بل تتعملق وتتضخم وينضم إليها أناس جدد لم يشاركوا أساسًا في القتال، إما ليحموا أنفسهم في ظل غياب الدولة أو طمعًا في المال.

أما في مرحلة بناء الدولة فإنه من الاستحالة تخيل دولة ديمقراطية يتم فيها تداول "سلمي" للسلطة بوجود فصائل كهذه. هذا بشكل عام أما في سوريا المنكوبة بالسلفيين فلها شأن آخر.

هناك أمر غريب في سوريا الخارجة عن سيطرة الأسد، وهو قدرة القوى صاحبة النفوذ هناك على استعداء العالم، واستدعاء أقوى جيوش العالم لتفتك بالسوريين، أو من تبقى منهم.

لعل أكبر الكوارث التي جنتها السلفية الجهادية، وفي القلب منها تنظيم القاعدة، على السوريين أنها ربطت انتصار الثورة السورية بهزيمة الولايات المتحدة، وهكذا بات على السوريين المنكوبين من نظام الأسد أن يهزموه مع أمريكا دفعة واحدة.

والسلفية تشبه في سلوكها بطبيعة الحال مصدرها، المملكة السعودية، شعارات كبيرة واستدعاء لمعارك كبرى كان يمكن تجنبها، ثم هزائم نكراء في كل مكان، وما مثال تنظيم "الدولة الإسلامية" عنا ببعيد، حيث تلاشى التنظيم بعد أن قضى على سنة العراق وسوريا قضاءً مبرمًا. وإن كان إدخال السوريين في المحارق من الحقارة بمكان، فإن ما لا يمكن لبشر تخيله، أن يصر هؤلاء على ذات المنهجية برغم كل ما رأوه من كوارث.

في إدلب المحمية من تركيا، الدولة العلمانية الأكثر ديمقراطية في المنطقة، تكفر هيئة تحرير الشام، وأمثالها من الحركات السلفية، الديمقراطية ومن يقول بها، وتحاول الهيئة ما استطاعت تقديم الذرائع للنظام والروس المتعطشين للدماء لنقض اتفاق سوتشي وتشريد المزيد من السوريين.

وليس الأمر في مناطق غير السلفيين بأفضل حالًا، فالضغط التركي وحده هو ما أجبر فصيل "السلطان مراد" على تسليم معبر الراعي لسلطة مدنية وغيره من الأمثلة الكثير.

لدى الكرد كما العرب، ذات المصائب، فحزب العمال الكردستاني لم يرَ في سوريا إلى محطة في معركته الأزلية ضد الدولة التركية، فليس للأكراد السوريين مطالب إلا استقلال كردستان تركيا. واليوم وبعد أن استولت الدولة التركية على عفرين، يصر حزب الاتحاد الديمقراطي على استدعائها إلى شرق الفرات.

وقد يقول قائل إن لتركيا مطامع في سوريا منذ أمد بعيد، وقد يكون هذا صحيحًا، وصحيح أيضًا أن لأكراد تركيا حق تقرير المصير، وأن أمريكا دولة استكبار وأجرمت بحق المسلمين كما يقول تنظيم القاعدة، والنظام السوري يريد استعادة إدلب وتشريد سكانها، ولكن لماذا على السوريين أن يكونوا وقودًا دائمًا لكل شعارات الدنيا الفارغة وترهاتها؟ أما آن لهذا الشعارات أن تحرق غيرنا؟ قائليها مثلًا!

# دي ميستورا يرد على رسالة بشأن المعتقلين السوريين

ردًا على الرسالة المفتوحة التي وجهها الحقوقي منصور العمري إلى المبعوث الأممي إلى سوريا، المستقيل، ستيفان دي ميستورا، والمبعوث الجديد، غير بيدرسون، عبر جريدة عنب بلدي، بشأن المعتقلين والمختفين قسرًا في سوريا، وجه مكتب المبعوث الخاص الأممي رسالة إلى العمري يشرح فيها جهوده في هذا الشأن.

نص الرسالة (ترجمة عنب بلدي):

مكتب الأمم المتحدة، جنيف
مكتب مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص إلى سوريا
جنيف، 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2018

السيد العمري،
قمنا بإطلاع المبعوث الخاص الأممي لسوريا السيد ستيفان دي مستورا على رسالتك بشأن المعتقلين والمخطوفين والمختفين السوريين، وشاركناها أيضًا مع المبعوث الجديد السيد بيدرسون.

النقاط التي أثرتها مهمة جدًا، وتستحق النظر بتعمق، خاصة أنها كانت أحد المحاور الرئيسية لعمل السيد دي مستورا. منذ توليه المهمة، كانت مسألة آلاف المعتقلين والمختفين قسرًا، ومحنة أهاليهم، في مقدمة أولوياته. يقدم قرار الأمم المتحدة رقم 2254 لعام 2015، توصيات لأطراف النزاع في سوريا لإطلاق سراح المعتقلين، وخاصة الأضعف منهم. في مناسبات كثيرة، وصف سوريون من كل الانتماءات مصير المعتقلين والمختفين قسرًا في سوريا على أنه أحد أكثر مباعث القلق لديهم إن لم يكن أكثرها.

آخذًا هذا بعين الاعتبار، عمل المبعوث الخاص منذ 2015 وحتى الآن مع فريق من الخبراء، على الحفاظ على مبادئ الأمم المتحدة، وتذكير الأطراف المتحاربة وداعميهم بالتزاماتهم بموجب القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان.

في عام 2017، ضغط المبعوث وفريقه على ضامني أستانة الثلاثة من أجل تشكيل مجموعة عمل بشأن المعتقلين والمختفين قسرًا. تم تشكيل الفريق في كانون الأول. يشارك فريقنا مع هذه المجموعة العمل من أجل مقترحات لتسريع عملية إطلاق سراح المعتقلين، رغم ذلك تقع المسؤولية كاملة على عاتق ضامني أستانة، وعلى الأطراف السورية في النهاية لوضع اتفاقيات، لإطلاق سراح المعتقلين والمختفين، أو على الأقل تقدم معلومات موثوقة بشأنهم.

بمعزل عن عملية أستانة، حثّ المبعوث وفريقه دومًا، الدول التي لديها تأثير على الأطراف المتحاربة وخاصة ضامني أستانة الثلاثة، على العمل بالسرعة الممكنة للضغط على الحكومة السورية وجماعات المعارضة لإطلاق سراح من يعتقلونهم والتعاون مع الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن هذا الملف. قام المبعوث بذلك في عدة تقارير في مجلس الأمن الدولي، وفي كل تقرير منذ كانون الثاني 2017، وفي كل خطاباته العلنية في اجتماعات أستانة، وفي جميع جلسات المباحثات السورية في جنيف التي عمل على عقدها.

السيد منصور العمري، السويد،
في اجتماعات غرفة دعم المجتمع المدني السوري، وهي منصة للمنظمات السورية غير الحكومية وممثلين عن المجتمع المدني، في جنيف والدول المجاورة لسوريا، فتح فريق المبعوث مساحة مهمة للمنظمات التي توثق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، للتعبير عن مخاوفها وتقديم الاقتراحات بشأن المعتقلين والمختفين. التقى المبعوث الخاص عدة مرات بممثلين عن عائلات المعتقلين والمختفين، ومنحهم فرصة الحديث عن حقوقهم لدى دبلوماسيين كبار في جنيف.

في إطار اختصاصه، يعتقد المبعوث الخاص أنه استنفد كل الطرق الممكنة للتشجيع على إطلاق سراح المعتقلين، كجزء من جهود أوسع لإيجاد حل سياسي للحرب في سوريا. نشرت مؤسسات أخرى من الأمم المتحدة مثل مكتب حقوق الإنسان، ولجنة التحقيق، تقارير سلّطت الضوء على هذه المسألة وعلى مدى انتهاكات حقوق الإنسان المحتملة، كما أصر فريق الأمم المتحدة الخاص بسوريا واللجنة الدولية للصليب الأحمر منذ بداية الأزمة على الوصول إلى أماكن الاعتقال لأسباب إنسانية.

نيابة عن السيد دي مستورا، أرجو أن تسمح لنا بالتأكيد لك، أننا نشاركك الرأي، بأن السوريين من كل الأطراف، لن يتعافوا بشكل كامل من هذه الحرب طالما بقي مصير معتقليهم والمختفين قسرًا غير معروف. نعتقد بقوة أن كل الجهود التي ذكرناها أعلاه شاركت في جعل هذه المسألة أحد أسس انتقال سوريا إلى سلام دائم.

المخلص،
مايكل كونتينت
رئيس الموظفين بالنيابة

# مقتل الشيخ بشير الفيصل الهويدي في الرقة

إبراهيم العلوش

شهدت الرقة حدثًا مهمًا في الثاني من شهر تشرين الثاني الحالي، هو مقتل الشيخ بشير الفيصل الهويدي، فقد وجد مقتولًا في سيارته بالرقة بعدة طلقات أطلقت عليه عن قرب، ربما من داخل سيارته، حيث كان الجاني يجلس بقربه، ووجدت عدة طلقات في المكان مع جثة الشهيد المدماة.

الرقة محكومة من قبل ما يدعى بـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، والتي أشرفت على تدمير 80% من المدينة عبر الإرشاد العشوائي للطائرات الأمريكية التي كانت توزع الموت والدمار في أرجاء المدينة، وقتلت حوالي ستة آلاف من مدنييها الذين بقوا فيها، سواء من أهل المدينة، أو من النازحين إليها، والذين تقطّعت بهم السبل.

وانتهت قبل أكثر من عام صفقة التوافق على خروج داعش بقافلة محمية من قبل "قسد" نفسها، ومن قبل الأمريكيين، وقد صوّرت محطة البي بي سي البريطانية القافلة الخارجة من الرقة لقوات داعش، وبطول سبعة كيلومترات، باتجاه دير الزور والبادية السورية، ونشرت المحطة شهادات وتفاصيل تدين هذه القوات التي أسهمت بتدمير الرقة مع قوات التحالف الدولي.

الشيخ بشير الفيصل من الوجهاء الذين ظلوا في الرقة، وحاولوا إيجاد صيغة محلية لحكم الرقة من قبل أبنائها، والتخفيف من سطوة البي كي كي القادم من جبال قنديل، وقد حاول مع وجهاء آخرين، تمكين لواء ثوار الرقة الممثل للقوى العربية التي أسهمت بتحرير الرقة من الإرهاب الداعشي، دون أن تتورط في شبكة الإرشاد العشوائي الذي دمر المدينة. لكن قوات "قسد"، هذه المتمترسة خلف الدعم الأمريكي، رفضت أي صيغة محلية لحكم الرقة، فقد تركت جثث الموتى من الأهالي المغدورين تحت الأنقاض، وملأت الساحات بصور زعيمها الروحي عبد الله أوجلان مسترشدة بطريقة حليفه السابق حافظ الأسد. على الجدران تجد الصور والمقولات التاريخية، وفي الأرض تنتشر المخدرات ويزرع الحشيش أمام عين "القوات"، وربما بإشرافها، في ظاهرة باتت مشهودة، يؤكدها من زار المدينة.

ليس العداء لهذه القوات ناشئًا من كون هذه القوات كردية في قيادتها وفي أغلبية مقاتليها، فقد كان الكرد يؤلفون حوالي 5% من سكان الرقة، ومعظمهم من أبناء المحافظات السورية الحدودية مع تركيا، ولم يكن أحد من أهل الرقة يكنّ للكرد أي كراهية، بل إن الكثير من العائلات تربطها بالكرد علاقات نسب وشراكات زراعية وتجارية، وحتى المرحوم بشير الفيصل الهويدي يعود جزء من نسبه إلى عائلة كردية من الشمال السوري. ولكن السبب هو علاقة الهيمنة وطريقة الحكم التي تشبه حكم النظام الأسدي، شريك عبد الله أوجلان طوال عقود، حيث كانت قواته تتدرب في سوريا، وفي لبنان أيام هيمنة الجيش السوري على بيروت.

ومثلما قتل ناشطو الثورة وشبابها من قبل داعش، قتل الشهيد بشير الفيصل تحت أعين قوات (قسد) المشغولة بطباعة المزيد من صور ومقولات عبد الله أوجلان، هذه القوات متهمة بالتآمر على قتله، بسبب مواقفه المعادية لإقصاء قوات ثوار الرقة، وترحيل قادتها إلى القامشلي في إقامة جبرية تشبه السجن.

قوات "قسد" تحكمت بالشمال السوري وأقصت حتى القادة الكرد من الأحزاب السورية الكردية، وفرضت عليهم الانصياع لقادة جبال قنديل، الذين يتم استعمالهم كأوراق لعب مشبوهة بين الدول الإقليمية: إيران، والعراق، وسوريا، وتركيا، والدول غير الإقليمية مثل فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، وأمريكا، وهذه القوات تثير موجات من العداء بين شعوب هذه المنطقة المتوترة، فالعنف والإرهاب هي وسيلتها للتعامل مع الدول، والشعوب، رغم أن القضية الكردية في العقود الأخيرة نالت الكثير من التأييد من قبل العرب، وخرجت من كونها محتكرة من قبل الأنظمة الحاكمة التي كانت تحتكر أيضًا حرية العرب والتركمان وغيرهم من المكونات.

صدرت الكثير من البيانات من قبل أهل الرقة ومثقفيها، ومن قبل عشائرها التي تندد بقتل أحد وجهاء الرقة، ورفضت عائلة الشهيد استقبال المدعوة ليلى مصطفى مندوبة الاحتلال، ولم تقبل التعازي من قبل القتلة الذين يمشون في جنازة القتيل.

"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مسؤولة عن قتل الشهيد، وعن فبركة البيانات المتناقضة التي تشير إلى داعش والتي تركت الرقة قبل أكثر من سنة، بصفقة مع "قسد"، وصارت داعش شماعة لتعليق الأخطاء والتجاوزات بحق أهل الرقة ونازحيها السوريين، وخاصة من يتوجه بالنقد ضد ممارسات قوات الاحتلال القنديلية، وضد طريقتها في الحكم التي تشبه طريقة الأنظمة الديكتاتورية القائمة على مقولة الأب القائد، والشعب الذي يتوسل رضا القائد الملهم الذي لا تأتيه الأخطاء لا من فوقه ولا من تحته.

مقتل الشهيد بشير الفيصل الهويدي قد يكون مؤشرًا لقتل المزيد من وجهاء الرقة في المستقبل، ورسالة لمهجري الرقة ونازحيها بعدم العودة إلى بيوتهم، ومدينتهم المحتلة، وقد استعملت داعش هذه الطريقة، ويستعملها النظام في المدن الأخرى، سواء بقتل العائدين، أو حجز أملاك المهجرين. وكما أسهمت إيران بإفراغ سوريا من أجل توطين ميليشياتها فيها، فإن قوات جبل قنديل قد تفكر بتهجير قادتها ومقاتليها إلى الرقة وإلى شرق الفرات، لجعلها منطلقًا لحروب لا تعني أهل الرقة، ولا أهل الفرات بشيء، فأوجلال المسجون في تركيا، تحول قادته إلى سجانين في الرقة، وفي شرق الفرات، وصاروا مصدرًا للإرهاب، بدلًا من أن يكونوا مصدرًا لنشر التآخي العربي الكردي، والتعاون في نشر السلام، وإعادة بناء سوريا الجديدة على أسس العدل والمواطنة، ونبذ التعصب الديني والقومي الذي لا يزال يدمرنا جميعًا.

# "مخاوف الإرهاب"

## "شماعة" لتقليص دعم المشاريع المدنية

تعبيرية (تعديل عنب بلدي)


عنب بلدي
ملف العدد 351
الأحد 11 تشرين الثاني 2018



إعداد:
نور دالاتي
رهام الأسعد
حلا الإبراهيم
ضياء عودة


يحتاج الشرطي حسان اليونس مبلغ 150 دولارًا (71000 ليرة سورية) شهريًا ليغطي الاحتياجات الأساسية لعائلته المكونة من سبعة أشخاص، لكنه لا يجني منها شيئًا، بحسب قوله، بل يعتمد على عمل ابنه الشاب في معمل بلاط ضمن بلدتهما، حاس، في ريف إدلب.

"كنا نتقاضى راتبًا شهريًا يسد احتياجات المعيشة في ظل ارتفاع الأسعار، وبعد توقيفه أصبحت الديون تتراكم علينا"، يقول حسان لعنب بلدي، واصفًا الوضع المعيشي لعائلته بأنه "تحت الصفر".

كان حسان واحدًا من 3000 عنصر من أفراد الشرطة الحرة تضرروا نتيجة تقليص الدعم الممنوح للجهاز، بقرار من الحكومة البريطانية نهاية العام الماضي، على خلفية تحقيق نشرته قناة "BBC" البريطانية، قالت فيه إن أموال المساعدات الخارجية البريطانية، "تذهب إلى متشددين في سوريا".

يضيف حسان لعنب بلدي، وهو شرطي منشق عن النظام، "لم أعمل أي عمل سابق وكنت متفرغًا للعمل بالشرطة الحرة ولخدمة أهلنا المواطنين"، وكونه لا يجيد أي مهنة أخرى، على حدّ تعبيره، واجه مصاعب كبيرة بعد توقيف الراتب الشهري.

"عدم توفر الأعمال الحرة، وكثرة اليد العاملة، والبطالة في مناطق سيطرة المعارضة"، أسباب دفعت حسان للتمسك بعمله رغم عدم حصوله على مقابل ماديّ، إضافة إلى حبه الكبير لـ "حل قضايا المواطنين والسهر على خدمتهم وراحتهم"، لكنه لا يستبعد أن يسعى للحصول على عمل جديد في حال استمر توقف الدعم.

الحكومة البريطانية كانت اتخذت خطوات عديدة عقب تحقيق "BBC"، أثرت غالبيتها سلبًا على دعم الشرطة الحرة، إذ رفعت الحظر عن دعم الجهاز مع بداية العام الحالي، لتعود في أيار الماضي وتبلغ الشرطة الحرة بـ "توقف الدعم"، وفق ما قاله مدير الجهاز في حلب، العميد أديب الشلاف، في لقاء سابق مع عنب بلدي.

قاد ذاك البلاغ الشرطة الحرة إلى "جدال مع مسؤولين بريطانيين وأمريكيين"، بحسب الشلاف، أفضى إلى تمديد الدعم لمدة ثلاثة أشهر، وبحلول شهر آب الفائت أعلنت بريطانيا إيقاف تمويل بعض برامج المساعدات في مناطق سيطرة المعارضة في سوريا، بينها جهاز "الشرطة الحرة".

متحدثة باسم الحكومة بريطانية قالت حينها في بيان إلكتروني لوكالة "رويترز"، "بعد أن أصبح الوضع على الأرض في بعض المناطق صعبًا على نحو متزايد قلصنا دعم بعض برامجنا غير الإنسانية"، لكن رغم ذلك ارتبطت شرارة وقف الدعم الأولى بمخاوف "الارتباط بالإرهاب".

جهاز الشرطة الحرة الذي تأسس نهاية عام 2012 في محاولة لضبط الأمن في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام السوري، لم يكن المتضرر الوحيد من سياسات تقليص الدعم المرتبطة بمخاوف تتعلق بالإرهاب، أو التي تتخذ من هذه المخاوف وسيلة لتبرير خفض أموال الدعم.

منظمة "سامز" الطبية، ومرافق صحية في ريف حماة، ومجالس محلية في إدلب، وغيرها من الجهات المدنية تأثرت بتلك المخاوف، وخسر إثر ذلك المئات من العاملين في القطاع الطبي وفي قطاع الإدارة المحلية ضمن مناطق سيطرة المعارضة مصادر دخلهم.

فعائلة الشرطي حسان علي اليونس تعيش اليوم على مبلغ 75$ (35000 ليرة سورية) شهريًا بشكل وسطي، يجنيها ابنهم الشاب من العمل في معمل البلاط، ويخشى الوالد أن ينخفض هذا المبلغ مع دخول فصل الشتاء وتراجع عمل ورشات ومعامل البلاط.

رغم ذلك لا يزال لدى حسان أمل بتوفر جهة داعمة جديدة تعيد لجهاز الشرطة الحرة فعاليته، إذ يرى أن توجه أفراد الشرطة إلى مهن وأعمال أخرى "سوف ينعكس سلبًا على عمل الجهاز، وقد يؤدي في المستقبل القريب إلى التقصير بواجباتنا بخدمة أهلنا وتحقيق الأمن والأمان لهم".

## مشاريع توقفت وأخرى مهددة

# "مظاهر التسلح" هاجس المجتمع المدني

**منذ أن دخلت الحرب السورية ضمن دوامة "الإرهاب" يروج الغرب لمساعيه في محاربة مصادر تمويل التنظيمات المتشددة في سوريا، لتصطدم تلك الدول بهواجس الوقوع، هي ومؤسساتها، في موقع الاتهام بتمويل تلك التنظيمات، عبر دعمها لمنظمات مدنية قد تقع بأيدي فصائل مسلحة، أو قد يذهب تمويلها إلى المسلحين.**

حوادث عدة شهدتها الحالة السورية أثبتت أن الدول والمنظمات الغربية، الداعمة للمشاريع الخدمية في الداخل، لن تتوانى عن قطع ذلك الدعم على حساب عدد المدنيين المتضررين، بدعوى النأي بالنفس عن تهم دعم الإرهاب.

وفي إطار ذلك، سعت المنظمات العاملة في سوريا إلى اتخاذ إجراءات بوجه سلطة الأمر الواقع، محاولة النأي بنفسها عن العسكرة والسياسة، مطالبة بتغييب المظاهر المسلحة عن مشاريعها الموجهة بالأساس للمدنيين المستضعفين، لكن تلك الإجراءات لم تكن ناجعة بالضرورة، وفرض الواقع العسكري نفسه على كثير من قطاعات العمل المدني.

### تحييد عن الصراع.. حين اختلطت العسكرة بالخدمات

في 29 من تشرين الأول الماضي انتشر تسجيل مصور على مواقع التواصل الاجتماعي يُظهر مجموعة تابعة لـ "هيئة تحرير الشام" داخل مستشفى للجمعية الطبية السورية الأمريكية (سامز)، في بلدة كفر حمرة بريف حلب الغربي.

المثير للجدل في التسجيل هو ظهور والد القيادي في الهيئة، أمين نعسان (أبو التراب الشرعي)، وهو مسلح في عتاده الكامل، فيما ظهر ضمن كادر الفيديو شعار "سامز"، التي سارعت إلى إصدار بيان أكدت فيه أن مجموعة مسلحة دخلت أحد مرافقها الطبية بريف حلب بعد وصول جريح يتبع لتلك المجموعة إلى المستشفى.

وأشارت إلى أن حرس المستشفى، بسلاحه الخفيف، لم يستطع منع الجماعة من الدخول، حيث استعان بالسلطات المحلية التي أخرجت المسلحين خلال ساعات.

إجراءات عدة اتخذتها "سامز" عقب الحادثة، كي لا تؤثر بشكل أو بآخر على الدعم المقدم لمرافقها الطبية، الموجهة بالأساس للأهالي المدنيين، بحسب ما قال مدير مكتب الجمعية الطبية في إدلب، محمد تناري.

وأضاف تناري، في حديث لعنب بلدي، أن الجمعية اتخذت إجراءات عدة طالبت فيها بتحييد مرافقها عن المظاهر المسلحة، وذلك بالتنسيق مع المجالس المحلية ومديرية الصحة في إدلب، لمنع تكرار حوادث مماثلة.

وتابع، "أبلغنا المعنيين بأن أي حادثة مشابهة قد تقطع الدعم عن المرافق الطبية التابعة لنا، وللأسف ستكون الفئة الأكثر تضررًا هي المدنيين والفقراء".

تناري استدل في توقعه على حالات انقطع فيها الدعم عن مرافق طبية في مناطق المعارضة السورية، ومن بينها توقف أربعة مراكز طبية في منطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي عن العمل، مطلع الشهر الحالي.

إذ قال إبراهيم الشمالي، المسؤول الإعلامي لمديرية صحة "حماة الحرة"، لعنب بلدي، إن المشاريع التي توقفت تتبع لعدة منظمات من بينها "ريليف إنترناشونال"، مشيرًا إلى أن أسباب انقطاع الدعم "غير واضحة" حتى الآن.

وينتشر في سهل الغاب عناصر يتبعون لـ "هيئة تحرير الشام"، الموضوعة على قوائم الإرهاب في تركيا وأمريكا، إذ تسعى منظمات المجتمع المدني هناك إلى تحييد نفسها عن الفصائل المسلحة، منعًا لانقطاع الدعم عنها.

### التجمع السكني في أطمة.. هل يكون عبرة؟

تجسد تأثير المظاهر المسلحة على توقف المشاريع الخدمية شمالي سوريا بصورة واضحة في حادثة "تجمع عطاء السكني"، الذي استولت عليه هيئة تحرير الشام، في آب الماضي.

وفي تفاصيل الحادثة، اتهمت جمعية "عطاء الإنسانية" إدارة شؤون المهجرين التابعة لحكومة الإنقاذ بالاستيلاء على التجمع السكني الثاني في بلدة أطمة بريف إدلب الشمالي، "دون مراعاة موافقتها أو ملكيتها".

وأضافت في بيان أصدرته فور وقوع الحادثة أن "هيئة المهجرين" اقتحمت التجمع واستولت على أكثر من نصف وحداته السكنية، وقامت بخلع الأبواب وإسكان عوائل من مهجري القنيطرة ودرعا، ما أدى إلى نشر الفوضى والاستيلاء على كامل التجمع السكني، فضلًا عن دخول عناصر مسلحين إلى ا لتجمع .

ولم تعلق "حكومة الإنقاذ" على الاتهام الموجه لها من قبل الجمعية الإنسانية، إلا أن "عطاء" قالت إن إدارة شؤون المهجرين اعتذرت عن عدم إعادة التجمع من جديد، بدعوى أن الأمر خرج من أيديهم.

وكانت "عطاء" أعلنت في آذار الماضي عن إطلاق مشروع تجمع سكني، يستهدف النازحين إلى المنطقة، بحيث يكون بديلًا لهم عن المخيمات، على أن يتسع لقرابة 750 عائلة إلى جانب التجمع الأول الذي يضم 520 عائلة حاليًا.

ورغم أن "عطاء" لم تقر صراحة بانقطاع الدعم عن مشروعها، نوهت في بيانها إلى أن مثل هذه التدخلات سوف تؤثر على النشاط الإغاثي في المنطقة وتهدد بانقطاع الدعم عن المحتاجين له، كما أنها قدمت شكوى إلى دار القضاء، محملةً إدارة شؤون المهجرين المسؤولية الكاملة عن تبعات الموضوع.

ولا يزال المشروع معطلًا حتى اليوم، وسط مفاوضات تجريها الجمعية مع المسؤولين للتوصل إلى اتفاق من شأنه حل المشكلة، بحسب ما قال مسؤول في جمعية "عطاء"، فضل عدم ذكر اسمه، لعنب بلدي.

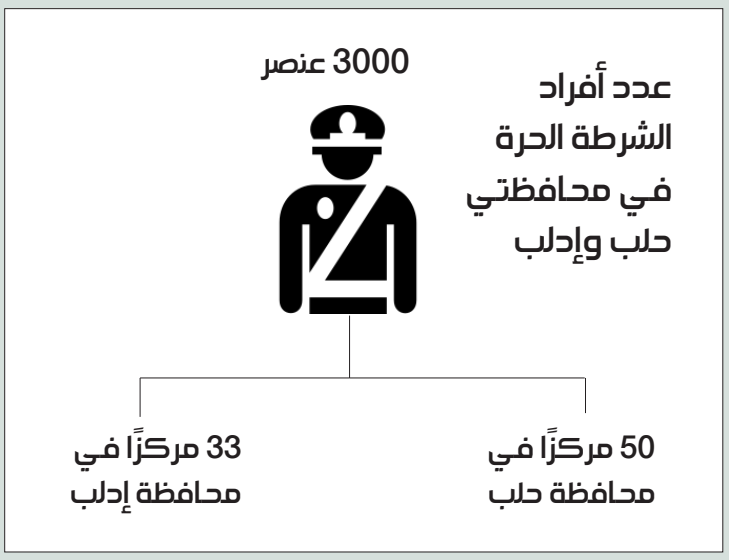


# أمريكا وبريطانيا.. كيف يبرر الداعمون تقليص الدعم؟

لا تعترف الحكومة البريطانية بالرابط بين توقيف دعمها للشرطة الحرة وتحقيق "BBC" الذي وصف عناصر الشرطة بـ "المتشددين"، وذلك على الرغم من أن التوقيف جاء مباشرة عقب عرض التحقيق.

أما الولايات المتحدة الأمريكية، فتقرّ بتحكم مخاوف الإرهاب في سياسات الدعم الإنساني في سوريا.

عنب بلدي تواصلت مع مجموعة من الداعمين الغربيين للمشاريع والمنظمات الإنسانية السورية، لكنها لم تتلق ردودًا سوى من منظمة آدم سميث إنترناشيونال (ASI)، التي تدير برنامج الوصول إلى العدالة والأمن المجتمعي الممول من بريطانيا (Ajacs)، وفريق الاستجابة للمساعدات الانتقالية في سوريا ضمن السفارة الأمريكية في أنقرة.

يشير ديفيد روبسون، مدير برنامج أمان وعدالة مجتمعية، إلى أن "الحكومة البريطانية ملتزمة بدعم شركائنا في سوريا، وتمويل عدد من البرامج التي تهدف إلى التخفيف من المعاناة ومساعدة المجتمعات على التعامل مع الآثار المروعة للحرب".

وانتقد روبسون، في مراسلات عبر البريد الإلكتروني مع عنب بلدي بتاريخ 4 من كانون الأول 2017، تحقيق "BBC"، ووصفه بأنه "هجوم غير مهني وغير مسؤول من قبل هيئة الإذاعة البريطانية على برنامج يقاوم التطرف العنيف، ويدعم الشرطة الحرة والشجعان الذين يحاولون تخليص مجتمعاتهم من العنف وتحقيق الاستقرار والأمن للمجتمعات في ظروف يائسة في المعارضة".

واعتبر أن "هذا العمل الصحفي الضار يخاطر بدعم المملكة المتحدة والمانحين الحكوميين الآخرين"، لكنه لم يتحدث عن طبيعة "المخاطرة" التي من شأنها أن تضر بالدعم.

مسؤولة الشؤون العامة ضمن فريق الاستجابة للمساعدات الانتقالية في سوريا في السفارة الأمريكية في أنقرة، صوفيا خليجي، أكّدت أيضًا في مراسلات بالبريد الإلكتروني مع عنب بلدي التزام الولايات المتحدة بتقديم الدعم الإنساني لسوريا، وقالت إنها "قدمت أكثر من 8.6 بليون دولار على شكل دعم في عموم سوريا والمنطقة منذ بدء الأزمة".

ورغم إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في آب الفائت وقف تخصيص 230 مليون دولار لتمويل برامج إعادة الاستقرار في سوريا، وتحويلها لدعم أولويات أخرى، اعتبرت خليجي أن ذلك لم "يؤد إلى إيقاف أو تخفيض الدعم الأمريكي الإنساني"، مبررة ذلك بـ "استمرار دعم منظمة الدفاع المدني من منظمة الأمم المتحدة لحظر الأسلحة الكيماوية".

وأضافت، "نحن نهدف إلى التخفيف من خطر استغلال الإرهابيين لهذه المساعدات عن طريق مراقبة شركائنا وتوزيع المساعدات عن كثب".

وفي سؤال لعنب بلدي حول الإجراءات المتخذة في حال وصل الدعم لمنظمات مصنفة على لائحة الإرهاب، قالت صوفيا خليجي، "عندما تكون للولايات المتحدة أسبابها بأن أحد البرامج تمت خسارته أوتم تحويل مساره لجماعات إرهابية، نتخذ إجراءات فورية لتعليق النشاطات لنمنع الخسائر الإضافية. ندير المخاطر، فيما نستشير شركاءنا لضمان إيجاد أفضل السبل لإيصال هذا الدعم دون تدخل من الجماعات الإرهابية".

رجال الشرطة الحرة في ريف حلب الشمالي – كانون الأول 2016 (عنب بلدي)

# حكومة الإنقاذ..
## جدار سياسي يحجب المال عن المجالس المحلية

50–60% من المجالس المحلية في إدلب تراجع دعمها بعد سيطرة حكومة الإنقاذ

في تشرين الثاني من العام 2017 تشكلت حكومة الإنقاذ في مدينة إدلب، لتزاحم الحكومة المؤقتة على العمل السياسي والمدني في المنطقة، لكن تشكلها بدعم من "هيئة تحرير الشام" ربطها بـ "منظمة مصنفة إرهابيًا"، الأمر الذي انعكس سلبًا على سياسات الدعم الدولي للمشاريع المدنية في إدلب.

مدير الحوكمة وبناء القدرات في وحدة المجالس المحلية في الحكومة السورية المؤقتة (LACO)، مظهر شربجي، تحدّث لعنب بلدي عن الأضرار التي لحقت ببعض المجالس المحلية في إدلب عقب سيطرة حكومة الإنقاذ.

وقال شربجي، "الجهات الداعمة تتعامل مع المجالس المحلية المعتدلة التي تتبع للحكومة المؤقتة، والتي تحظى باعتراف دولي، وبوجود حكومة الإنقاذ، امتنعت الجهات الداعمة عن توصيل الدعم لأي مجلس لا يتبع للحكومة المؤقتة"، مضيفًا "المنظمات لديها قوائم رفض (فيتو) لبعض المناطق التي تسيطر فيها حكومة الإنقاذ".

ويقدر شربجي نسبة المجالس المحلية المتضررة في إدلب بين 50 و60% من المجالس في إدلب، أي حيث تسيطر حكومة الإنقاذ، ويرى أن الداعمين يتخوفون من استيلاء "الإنقاذ" على الأموال التي يمكن أن تقدم للمشاريع الإنسانية وتوجيهها في أمور أخرى.

الباحث في مسار الإدارة المحلية في مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، أيمن الدسوقي، يوافق شربجي في أن المجالس المحلية تأثرت بعد تشكل حكومة الإنقاذ، وأن الدعم للمجالس التي باتت تتبع لها أو المجالس الواقعة في مناطق سيطرة هيئة تحرير الشام قد تراجع.

لكنه اعتبر في لقاء مع عنب بلدي أن "تراجع الدعم سمة عامة قبل أن يتم الإعلان عن حكومة الإنقاذ، وذلك ضمن سياسية الجهات الداعمة إعادة النظر بسياساتها في منطقة الشمال، وتحول نمط دعمها من التعامل مع المجالس إلى تفضيلها التعامل من خلال منظمات مجتمع مدني".

مظهر شربجي مدير الحوكمة وبناء القدرات في وحدة المجالس المحلية

ومن وجهة نظره، فإن "الهيئة وحكومة الإنقاذ هما حجة، إذ يرتبط الأمر بضغوط تمارس ضمن سياق التفاوض السياسي والعلاقات بين الدول".

### "هيئة تحرير الشام" على قوائم الإرهاب

على مدار ثلاث سنوات من نشاطها في سوريا، صنفت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وتركيا "جبهة النصرة" بأنها منظمة إرهابية، وهو ما أقره مجلس الأمن في أيار 2013.

وفي محاولة منها لتفادي هذا التصنيف، فكت "النصرة" ارتباطها بالقاعدة، في تموز 2016، وغيرت مسماها إلى "فتح الشام" ثم انخرطت في "هيئة تحرير الشام"، لكنها لم تفلح بتغيير تصنيفها، إذ أصرت واشنطن على وضعها على قوائم الإرهاب، وقالت الخارجية الأمريكية إن "تحرير الشام" مصنفة إرهابية بغض النظر عن مسماها ومن يندمج معها.

وقبيل هجوم محتمل في إدلب، في آب 2018، أفاد مرسوم صادر عن رئاسة الجمهورية التركية أن الهيئة "جماعة إرهابية"، وأضافها المرسوم إلى الهيئات والأفراد التي تجمد أرصدتهم بسبب صلات بتنظيمي "القاعدة" و"الدولة الإسلامية".

# توقف الدعم..
## تغير سياسيات أم تخوف من "الإرهاب"

تغيب الأسباب الواضحة عن توقف دعم بعض المنظمات الإنسانية لمشاريعها في الشمال السوري، لكن ورغم ذلك قد تعطي بعض الوقائع على الأرض أجوبة من شأنها إعطاء صورة قريبة للواقع الصحيح.

كنقطة أولى لا يمكن إغفال الظرف والتوقيت الذي تزامن معه إيقاف الدعم، إذ مع تقدم النظام السوري عسكريًا وتمكنه من استعادة معظم الأراضي التي خسرها لصالح المعارضة منذ عام 2011، انحصر عمل المنظمات في محافظة إدلب والمناطق المحيطة بها في ريفي حلب الغربي والجنوبي وريفي حماة الشمالي والغربي وصولًا إلى ريف اللاذقية الشمالي.

وبموازاة الأمور المذكورة، اختلف المشهد السياسي مع اختلاف الوضع العسكري، سواء من ناحية مواقف بعض الدول التي تغيرت تصريحاتها بشكل تدريجي عما أعلنته في السنوات الأولى للثورة، أو من جهة التعامل مع الجهات المسيطرة على الأرض، والتي تتصدرها في إدلب "هيئة تحرير الشام" المصنفة على قوائم "الإرهاب" الدولية.

يرى قائد الشرطة الحرة في الشمال، العميد أديب الشلاف أن توقف الدعم عن الجهاز الذي يرأسه، يرتبط بسياسة الدول الداعمة، باعتراف الجهات المنسقة والتي تتولى التواصل والتشبيك.

ويقول لعنب بلدي إن "الشرطة الحرة" كانت على تواصل واجتماعات مستمرة مع الجهات الداعمة، وفي أثناء تبليغها بتوقيف الدعم طلبت استفسارًا عن الأسباب التي استدعت ذلك، "ورغم المراوغة التي كانت في البداية، تم تركيز الحديث فيما بعد على سياسة الدول والحكومات، وبررت المنظمات أنها لا تقدر على فعل أي شيء"، بحسب تعبيره.

تتلقى "الشرطة الحرة" دعمها من خمس دول، أبرزها بريطانيا وأمريكا عن طريق مكتب "فض النزاع"، وكان قرار توقف الدعم قد تزامن مع حديث دار حول مصير محافظة إدلب، سواء بدخول الأتراك إليها ودمجها مع المناطق التي تديرها في الشمال كريف حلب الشمالي، أو دخول قوات الأسد إليها على غرار المناطق الأخرى.

وجاء أيضًا بعد التحقيق الذي نشرته شبكة "BBC"، والذي تحدثت فيه عن أن أموال المساعدات الخارجية البريطانية، "تذهب إلى متشددين في سوريا".

ويستبعد الشلاف أن يكون قرار إيقاف الدعم بسبب المخاوف من "الإرهاب"، ويوضح أن موضوع "الإرهاب" طرح خلال الاجتماع مع الجهات الداعمة، وأكدت الأخيرة أن "الأمر لا يرتبط بذلك، خاصةً مع استمرار الدعم المقدم على مدار خمس سنوات".

وبحسب الشلاف، اتجهت المنظمات في الأشهر الماضية إلى توقيف المشاريع غير الإنسانية، والتي كانت بينها "الشرطة الحرة" على أن تستمر بدعم المشاريع الإنسانية فقط التي يحتاج إليها المدنيون، لتبدأ في الوقت الحالي بتوقيف جميع المشاريع في الشمال.

تتوافق وجهة نظر الشلاف مع ما يقوله مدير اتحاد المنظمات الطبية والإغاثية "UOSSM"، زيدون الزعبي، حول سياسية الدول التي تعتبر عاملًا أساسيًا لتوقف مشاريع المنظمات في الشمال.

ويقول الزعبي لعنب بلدي إن "الدعم مرتبط بالسياسة، وإيقاف مشاريع الاستقرار سواء من بريطانيا أو أمريكا هو قرار سياسي حكمًا".

ويضيف أن القرار السياسي مرتبط من جهة مع تركيا ومن جهة أخرى مع الاتحاد الأوروبي، والأخير يعتبر الجهة الوحيدة المستمرة حاليًا بدعم الاستقرار بالمعنى الحقيقي في شمال غرب سوريا.

وفي حديث سابق مع الزعبي، تشرين الثاني 2017، قال إن الحكومة التركية كانت من أشد الداعمين للمنظمات، وكانت تغض النظر بشكل كبير عن عملها، لكنها مؤخرًا بدأت بالتدقيق والتشديد على الحوالات المالية، أو طلب أذونات العمل لجميع العاملين في المنظمات وخاصة في مدينة غازي عنتاب الحدودية مع سوريا، التي تنشط فيها المنظمات بشكل كبير، ما أدى إلى معاناة الكثيرين من العاملين السوريين، مشيرًا إلى أن هدف تركيا هو ضبط نشاط هذه المنظمات على أرضها.

وأضاف الزعبي، حينها، أن بعض المنظمات توجهت من الشمال إلى الجنوب نتيجة سياسة الحكومة التركية، مثل "International Rescue Committee"، إضافة إلى تراجع تدخل البعض الآخر مثل "International Medical Corps".

ويتولى الجانب التركي وضع محافظة إدلب في الوقت الحالي، وخاصةً بعد اتفاق "سوتشي" الأخير الموقع مع روسيا، والذي قضى بإنشاء منطقة عازلة بين النظام السوري والمعارضة، على أن يتم فتح الطرقات الدولية والعمل على تشكيل إدارة مدنية للمنطقة.

وكانت تركيا حجمت دور المنظمات الإنسانية في مدن وبلدات ريف حلب الشمالي بعد السيطرة الكاملة عليها ضمن معركة "درع الفرات"، وحولت جميع الأمور الإدارية والخدمية سواء للمجالس أو المشاريع الأخرى إلى المؤسسات التابعة لها في ولايتي كلس وغازي عنتاب.

ويشير الزعبي إلى عامل آخر لإيقاف الدعم، وهو مرتبط بسيطرة "هيئة تحرير الشام"، المتهمة بانتمائها إلى "تنظيم القاعدة"، على محافظة إدلب شمالي سوريا، الأمر الذي عقد أسلوب وإمكانية التدخل في المحافظة.

ويوضح الزعبي أن "وجود هيئة تحرير الشام يلعب دورًا أساسيًا بالتعطيل القائم للدعم"، مشيرًا إلى أن "تحرير الشام إما أن تكون السبب المباشر أو الذريعة المباشرة، كما حصل مع المنظمات البريطانية والهولندية (أوقفت برامج دعمها عن الشرطة الحرة)".

ندوة للمجالس المحلية دعت إليها وزارة الإدارة المحلية في حكومة الإنقاذ – أيلول 2018 (وكالة إباء)

# كيف نظم القانون الدولي العمل الإنساني؟

منذ عام 1963 وضع المجتمع الدولي 13 صكًا قانونيًا عالميًا لمنع الأعمال الإرهابية، وتلك الصكوك أعدت بإشراف الأمم المتحدة، ووكالاتها المتخصصة، والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وفي عام 2005 أدخل المجتمع الدولي تغييرات جوهرية على ثلاثة من هذه الصكوك العالمية للمحاسبة، خصوصًا فيما يتعلق بالإرهاب، ثم تتابعت تلك الصكوك منذ عام 2010.

كان من أهم الاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب تلك التي وُقعت عام 1999، وسميت "الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب"، والتي تقضي بأن "تتخذ الأطراف خطوات لمنع ومكافحة تمويل الإرهابيين، بشكل مباشر أو غير مباشر، عن طريق جماعات تدعي السعي إلى غايات خيرية أو اجتماعية أو ثقافية، أو تشجع أنشطة غير مشروعة مثل الإتجار بالمخدرات أو تهريب الأسلحة".

كما تلزم هذه الاتفاقية بتحميل من يمولون الإرهاب مسؤولية جنائية ومدنية وإدارية، بالإضافة إلى تحديد الأنشطة الإرهابية، وتجميد ومصادرة الأموال الموجهة إليها، وكذلك تقاسم الأموال المصادرة مع دول أخرى، حسب الحالة، ولا تعد الأسرار المصرفية مبررًا كافيًا للامتناع عن التعاون.

وجاء في المادة 2 من الاتفاقية نفسها، أنه يعتبر مرتكبًا لجرم تمويل الإرهاب كل شخص يقوم بأي وسيلة كانت، مباشرة أو غير مباشرة، وبشكل غير مشروع وبإرادته، بتقديم أو جمع أموال بنية استخدامها، أو هو يعلم أنها ستستخدم كليًا أو جزئيًا للقيام بأي عمل آخر يهدف إلى التسبب في موت شخص مدني أو أي شخص آخر أو إيذائه عندما يكون هذا الشخص غير مشترك في أعمال عدائية في حالة نشوب نزاع مسلح.

وتنطبق هذه الحالة فيما إذا كان مرتكب هذا الفعل منظمة، فجاء في الفقرة الثالثة من المادة 5 من الاتفاقية أن تكفل كل دولة طرف في الاتفاقية بإخضاع الكيانات الاعتبارية (المنظمات) المسؤولة لجزاءات جنائية أو مدنية أو إدارية فعالة، ومناسبة، ورادعة، ويجوز أن تشمل هذه الجزاءات مبالغ نقدية.

مشفى لمنظمة أطباء بلا حدود في سوريا (Robin Meldrum/MSF)

# أمثلة على تأثر العمل الإنساني بتهم الإرهاب

**بتكليف من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، والمجلس النرويجي للاجئين، وبالنيابة عن اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، قدم باحثون نرويجيون عام 2015 تقريرًا بعنوان "آلية إدارة المخاطر المتعلقة بتدابير مكافحة الإرهاب"، يقيّم النتائج المترتبة على سياسات مكافحة الإرهاب في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة عام 2001.**

الأمين العام المساعدة للشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، كيون جوا كانج، قالت في التقرير إن "تأثير تدابير مكافحة الإرهاب على العمل الإنساني كان مصدر قلق متزايد داخل المجتمع الإنساني، وهناك خوف خاص من أن الناس في المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة والمصنفة بأنها إرهابية، قد لا تكون لديهم فرصة أو تتضاءل فرصة حصولهم على المساعدات الإنسانية والحماية".

ركز التقرير على دراسة حالتي الصومال وفلسطين، وكانت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وأستراليا من بين الجهات التي لديها قوانين معمول بها بهدف منع الدعم الدولي للجماعات التي تعتبر منظمات إرهابية.

### غزة

يتم استبعاد المستفيدين من المساعدات الإنسانية في قطاع غزة الخاضع لسيطرة حركة حماس، وهي حركة محظورة من قبل الولايات المتحدة.

ويشير تقرير "آلية إدارة المخاطر المتعلقة بتدابير مكافحة الإرهاب" إلى أن قوانين مكافحة الإرهاب أثرت على الأعمال الإنسانية في قطاع غزة الفلسطيني، إذ تسببت بـ "حدوث تغيير في محددات العمل الإنساني لكي تخصص البرامج أولًا لتجنب الاتصال أو دعم جماعة معينة (حماس) وثانيًا لكي تستجيب للاحتياجات الإنسانية".

ونتيجة لذلك تضاءل دور المنظمات غير الحكومية المحلية في العمل الإنساني في غزة، "رفضت بعض المنظمات غير الحكومية المحلية قبول منح من الجهات المانحة نتيجة لبنود مكافحة الإرهاب، وهو ما أثر على قدرة الجهات المانحة ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية على إيجاد شركاء مؤهلين"، بحسب التقرير.

### الصومال

بعد عام 2008 على سبيل المثال، عندما صنفت الولايات المتحدة حركة الشباب (جماعة صومالية متشددة) كجماعة إرهابية، انخفضت المساعدات المقدمة إلى الصومال بنسبة 82%، بين عامي 2008 و2010، وفق التقرير.

وحذر التقرير من أن وقوع وكالات المعونة كضحايا لقانون مكافحة الإرهاب كان له تأثير كبير على البرامج الإنسانية.

وذكر أن "البحث كشف عن مستوى عال من القيود والرقابة الذاتية، وقد كان ذلك حادًا بشكل خاص في المنظمات التي رأت أن سمعتها ضعيفة للغاية وخاصة المنظمات غير الحكومية الإسلامية، ويبدو أن خطر الملاحقة الجنائية والضرر بالسمعة أدى في بعض الحالات إلى الامتثال الزائد عن الحد لتلك القوانين".

مدرسة في غزة تعرضت لقصف إسرائيلي – 13 آب 2018 (AP)

## بلا أطراف..

# سوريون لا يسندهم سوى الأمل

"بدأ التراب يتساقط فوقي بقوة حتى دُفنت تحته وأنا على قيد الحياة، وكلما حاول الجيران مساعدتي سقطت قذيفة أخرى لتبعدهم عني وتقرب الموت أكثر، فبدأت أغمض عيني ببطء وأسلم نفسي للقدر"، بهذا وصفت أم عامر لعنب بلدي أقسى لحظات حياتها حين استُهدف مكان سكنها في ريف إدلب الجنوبي.

المارثون الأول لذوي الاحتياجات الخاصة في سوريا – 22 تشرين الأول (عنب بلدي)

إدلب – بتول الحموي

نجت أم عامر، وهي أم مطلقة لأربعة أولاد، من الموت، حين تمكن الدفاع المدني من نقلها إلى المشفى، وبعد أن انتهى تأثير البنج من جسدها المنهك علمت أنها خسرت ساقها، ولم تعد قادة على خدمة وتربية أطفالها مجددًا.

بقيت أم عامر (38 عامًا) في المشفى مدة ثلاثة أيام وهي تسأل عن مصير صغارها، وعلمت بعدها أنهم نقلوا مع أحد أقاربها إلى قرية مجاورة في ريف إدلب الجنوبي، لتلتحق بهم في مكان نزوحهم، وفق ما قالته لعنب بلدي.

مجبرة على التعامل مع وضعها الجديد، قررت أم عامر مواجهة مرارة النزوح ومسؤولية الأطفال بساق واحدة، كما اضطرت لنسيان أمر تركيب ساق صناعية، فهي لا تملك من المال سوى ما تجنيه من بيع منتجات أغنامها ودجاجاتها في الصيف، وما يقدمه أهل الخير لها على حد قولها.

بإصابتها انضمت أم عامر إلى قائمة طويلة من المصابين إثر الحرب، إذ يصل عدد الأشخاص الذين تعرضوا لبتر أحد أطرافهم بعد عام 2011 في سوريا إلى 86 ألفًا، وفق تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة "هانديكاب إنترناشيونال"، في كانون الأول من العام الماضي.

صفاء الصبيح، مديرة مركز خطوات الإرادة للأطراف الصناعية، تحدثت لعنب بلدي عن معاناة مبتوري الحرب في مناطق سيطرة المعارضة، مرجعةً سببها إلى "العمليات الجراحية الميدانية التي كانت تُجرى بشكل سريع لحظة الإصابة، بسبب غياب الأطباء الاختصاصيين وقلة مواد التعقيم في أثناء عمليات البتر، إذ تحتاج معظم حالات البتر لعملية تصحيح بتر وخاصة حالات ما بعد الاصابة الإسعافية".

وأضافت، "حاليًا كثرت مراكز الأطراف الصناعية بالداخل السوري، لكن يبقى على صاحب حالة البتر التنقل بين المدن لزيارة المراكز"، ذلك ما يزيد معاناة المصابين "الذين يحتاجون من يوصلهم لمركز تركيب الأطراف ما يرتب أعباء مادية عليهم، وهم في الغالب عاطلون عن العمل، ولا يملكون تكاليف التنقلات بين منازلهم والمراكز"، وفق الصبيح.

عمر المشكل، من قرية كفر سجنة في ريف إدلب، يعاني أيضًا من بتر في ثلاثة أطراف، ما يجعل معاناته مضاعفة، ويزيدها ضعف الإمكانيات المادية.

يصف عمر المشكل (34 عامًا) لعنب بلدي لحظة إصابته، قائلًا، "سمعت مناديًا على القبضة يعلن بدء معركة تحرير مورك، لم أتمالك أعصابي فلبيت النداء والتحقت لأدافع عن بلدي برفقة مجموعة من أبنائي"، وكان ذلك آخر ما يتذكره قبل أن يفقد الوعي.

يتابع عمر، "حين استيقظت وجدت نفسي في مشفى بتركيا وقد فقدت ثلاثة من أطرافي"، ومنذ ذلك الحين تبدلت حياته بشكل جذري، لينتهي به المطاف مصنفًا تحت مسمى "ذوي الاحتياجات الخاصة".

بدأ عمر، وهو أب لستة أطفال، رحلة العلاج الشاقة في تركيا، والتي أسهم في تغطية نفقاتها الأصدقاء و"أهل الخير"، لكنها لم تجدِ نفعًا، وسط عجز الأطباء عن معالجة حالته في تركيا، فحزم حقائبه وعاد إلى قريته بريف إدلب بعد حوالي 15 يومًا.

لم تتمكن الأطراف الصناعية التي قام بتركيبها في تركيا من مساعدة عمر، لأنها كانت أطرافًا "بسيطة وتقليدية"، فوصفها بأنها "تشبه العصى لا تفيد بشيء مطلقًا"، إذ يحتاج معها إلى شخصين يساعدانه في الوقوف والقعود.

أما الأطراف الذكية التي احتاجها فلم يكن من السهل توفيرها، لأن تكلفتها تبلغ نحو 60 ألف يورو، كما أكد لعنب بلدي، كما لم تنفع كل اتصالاته مع المنظمات الإنسانية داخل سوريا وخارجها لتأمين هذه الأطراف.

ويشير عمر إلى أنه قصد المنظمات في كل من غازي عنتاب والريحانية وأضنة في تركيا دون فائدة، ويضيف، "أنا لا أتكلم عني كشخص ولكن أتكلم بلسان كل إنسان مصاب، ما نحتاجه فقط كرسيًا كهربائيًا يساعدنا في الخروج إلى بيت الخلاء فقط".

لكن صفاء الصبيح، مديرة مركز "خطوات الإرادة"، ترى أن مبتوري الأطراف يحتاجون أكثر من ذلك، داعيةً إلى "إعادة تأهيلهم عن طريق تأمين فرص عمل أو تدريبهم على أعمال تكون وسيلة إعالة لهم في معيشتهم".

ورغم مساعي مراكز تركيب الأطراف الصناعية في مناطق سيطرة المعارضة، ما زالت معاناة عدد كبير من المصابين قائمة، فعمر المشكل، الذي يتحرك اليوم على كرسي كهربائي أرسله له أحد أصدقائه في الخليج، لا يتلقى أي مساعدات من أي جهة باستثناء راتبه الشهري من الفصيل الذي كان يقاتل في صفوفه، والذي لا يغطي سوى ربع احتياجات أسرته، على حد تعبيره.

أما أم عامر، التي لم تحظَ بما يسند قامتها حتى الآن، لا تزال تستيقظ في الليل لتطعم طفلها الصغير ذ الأربعة أشهر أو لتقضي أي أمر آخر، فتنسى ساقها المبتورة، وتسقط على الأرض مع أحلام وآلام كثيرة.

# "بيت" للغات الأجنبية يعوض طلاب إدلب

عنب بلدي – إدلب

يدير "فريق ملهم" التطوعي معهدًا خاصًا لتعليم اللغات الأجنبية في إدلب، بهدف تعويض الطلاب المحرومين من مدارسهم، خاصة في المخيمات والملاجئ.

المعهد المسمى "بيت اللغات"، فتح أبوابه في مدينة إدلب في تشرين الأول الماضي أمام طلاب المراحل الابتدائية والإعدادية ضمن المنهاج التعليمي المعتمد في المدارس، ولكن بأسلوب جديد ودون مقابل مادي.

يستهدف المعهد الجديد من نوعه جميع الفئات العمرية، ليدرس اللغة الإنكليزية مع انطلاقته، على أمل أن تضاف لغات أخرى، وأهمها اللغة التركية، في المراحل المقبلة.

مسؤول قسم التعليم في المعهد، نعمان بدران، قال لعنب بلدي، السبت 10 من تشرين الثاني، إن فكرة المشروع جاءت بسبب معاناة الطلاب في إدلب من ضعف المستوى العلمي وخاصة اللغات، واعتبر أن الفكرة تسمح للطلاب بالاستمرار في الدراسة بمستوى يلائم مراحلهم التعليمية.

استقبل المعهد 160 طالبًا موزعين على أوقات مختلفة، حتى الآن، ويعزو بدران العدد القليل لتكون سعة الصفوف نموذجية، على أن يستقبل المعهد دفعات جديدة عند انتهاء الدورات الحالية.

ولا توجد شروط للتسجيل في "بيت اللغات"، وإنما يقتصر التسجيل على اختبار يتعرض له الطالب المتقدم لتحديد مستوى اللغة.

هاشم رياض، طالب من مدينة إدلب، يرى أن المعهد قدم خدمة واسعة له ولطلاب المدينة، كونه الأول والوحيد من نوعه في الشمال السوري.

ويضيف رياض، "لدينا حاجة ماسة لتعلم اللغات غير العربية في مناهجنا التعليمية، وهذا كفيل ببناء أجيال تملك الخبرة العلمية واللغوية"، مشيرًا إلى الكفاءة العالية التي يحظى بها المعهد والكادر التدريسي.

ومنذ افتتاحه قبل شهر، انطلق فريق "ملهم" من فكرة "ترميم ما اختل وتراجع لدى طلاب المدينة جراء الظروف المحيطة، وزيادة الرغبة بالعلم في نفوسهم، عسى أن يكونوا عون البلاد غدًا"، كما جاء في شعار "بيت اللغات".

وتعاني مدينة إدلب من تدني مستويات التعليم بسبب ما خلفته الحرب الطويلة والقصف المتواصل على المنشآت التعليمية، علاوة على هجرة الكوادر المختصة وإغلاق الكثير من المراكز الخاصة والعامة في ظل تراجع الدعم المخصص لمنظمات المجتمع المدني والمجالس المحلية.

هل تتمكن الحكومة من فرض مخططاتها؟

# "إقليم دمشق الكبرى" على الطاولة قبيل إعادة الإعمار

تحاول حكومة النظام السوري وضع القرارات التي تستحدثها أو تجددها، على صعيد المخططات التنظيمية، قيد التنفيذ، بغض النظر عما يؤول إليه الوضع السياسي في المنطقة.

عنب بلدي- محمد حمص

آخر ما أقرته الحكومة، بما يخص التنظيمات الجديدة، إعلانها عن موعد تنفيذ مخططاتها بموجب القانون "رقم 10"، المثير للجدل، في أجزاء من منطقة القابون وجوبر وبرزة، في الأحياء الغربية لدمشق العاصمة السورية، الجمعة 9 من تشرين الثاني.

ولكن هل يستطيع النظام فرض مخططاته التنظيمية على الشركات التي ستدخل إلى سوريا لإعادة إعمارها، أم ستبقى تلك المخططات حبرًا على ورق في مكاتب محافظة دمشق وبقية المحافظات؟

ويعتبر مشروع "إقليم دمشق الكبرى" واحدًا من أكبر المخططات التي كانت حكومة النظام تسوق لها بين عامي 2007 حتى عام 2010، والذي من المفترض أن يكون على موعد مع بدء ا لتنفيذ .

### "إقليم دمشق الكبرى"

في منتصف كانون الثاني من عام 2007، أعلنت وزارة الإدارة المحلية والبيئة عن اتفاق بينها وبين شركة "جايكا" اليابانية لاختيار مناطق ضمن "دمشق الكبرى" ودراستها بشكل مفصل، لتكون نموذجًا تتبعه سوريا فيما بعد حول التخطيط العمراني للتنمية المستدامة، ومن ضمنها منطقة القنوات كمنطقة أثرية، ومنطقة القابون كمنطقة توسع مستقبلي لمدينة دمشق، وفق ما نقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون السورية عبر موقعها الإلكتروني، في 12 من كانون الثاني 2007.

عرفت هذه الدراسة فيما بعد باسم "إقليم دمشق الكبرى"، وهو المصطلح الذي يشير إلى المناطق السكنية الملتصقة بالعاصمة السورية، وتشكل مع أحياء العاصمة وحدة جغرافية واقتصادية، غير أنها ليست تابعة للمدينة من الناحية الإدارية.

ومع التوسع نتيجة الهجرة من الريف أو من بقية المدن السورية الأخرى إلى دمشق، نشأت في محيطها ضواحٍ سكنية، بالإضافة إلى انتقال سكان دمشق الأصليين إلى ضواحيها، بسبب ارتفاع أسعار البناء والسكن في العاصمة.

وتعتبر بعض ضواحي دمشق مدنًا أو بلدات أنشئ بعضها خلال القرن العشرين لاستيعاب التوسع في عدد السكان، قبل أن يصبح التوسع على حساب بساتين الغوطة.

ومن أهم تلك الضواحي على اختلاف وضعها الإداري (حي، قرية، بلدة، مدينة) مخيم اليرموك وأشرفية صحنايا وجرمانا وقدسيا وصحنايا، إلى جانب بعض مناطق الغوطة الشرقية والغربية من دوما وعربين وزملكا وحرستا ومعضمية الشام.

وخلال الحرب السورية أفضت المعارك والقصف إلى دمار واسع في عدد كبير من هذه الضواحي فضلًا عن هجرة أهلها إلى داخل العاصمة دمشق أو إلى مناطق أخرى داخل وخارج سوريا.

وقال السفير الياباني في دمشق، ماسكي كونيندا، في 12 من كانون الثاني عام 2007، في ورشة عمل لتسليم المخطط النهائي لعملية التطوير العمراني، إن الخطة الرئيسية للتخطيط الحضري لدمشق باتت جاهزة ونتوقع مناقشتها من قبل الوزارات والمؤسسات المعنية ليتم اعتمادها بشكل رسمي.

ووفق ما قال مصدر هندسي مطلع على الدراسة التنظيمية والذي يعمل في إحدى الشركات المشاركة فيها، تحفظ على ذكر اسمه لاسباب أمنية، فإن المشروع الذي لمّحت الحكومة

> خلال الحرب السورية أفضت المعارك والقصف إلى دمار واسع في عدد كبير من هذه الضواحي فضلاً عن هجرة أهلها إلى داخل العاصمة دمشق أو إلى مناطق أخرى داخل وخارج سوريا

إلى تطبيقه عدة مرات، يهدف إلى وصل دمشق مع بقية المناطق الأخرى والحفاظ على المساحات الخضراء في المنطقة إلى جانب إيجاد حل لتشغيل نهر بردى أو تحويل مياهه إلى مجرى آخر، كما تهدف الدراسة إلى تنظيم المناطق العشوائية والمخالفة، وفق ما ذكر المصدر وأكده رئيس شركة "جايكا" ونقلته الهيئة السورية للإذاعة والتلفزيون.

ويهدف المشروع إلى وضع استراتيجيات اقتصادية واجتماعية وتوقعات لمستقبل المدينة، بما يضمن وجود عدد السكان المستدام داخل المدينة بثلاثة ملايين نسمة، بينما يفكك الضغط السكاني باتجاه الضواحي الجديدة.

وذكر المصدر لعنب بلدي أن الدراسة التخطيطية التنظيمية لدمشق التي قدمتها "جايكا" اليابانية، كانت استكمالًا لعدة دراسات أجرتها شركتا "باتشيو" الهندسية المحدودة وشركة "ريكس" الدولية (اليابانيتان) بالإضافة إلى شركة ألمانية، قبل أن تبدأ بتنفيذها شركة هندسية لبنانية خاصة رفض تسميتها، إذ استفادت الشركة الهندسية اللبنانية من الدراسات التي جمعتها وخططتها الشركات اليابانية والألمانية بوضع دراستها لمخطط دمشق التنظيمي التوسعي، بالاستعانة بخبراء دوليين لإتمام المخطط من جميع النواحي سواء الفنية أو البيئية أو العمرانية.

### لماذا لم يبدأ تنفيذ المشروع؟

وفي حديث مع الخبير الاقتصادي يونس الكريم لعنب بلدي، حول مشروع "إقليم دمشق الكبرى"، قال إن المشروع الذي بدأ النظام بالحديث عنه هو مجموعة من الدراسات الاستشرافية وليست مخططات.

وتهدف هذه الدراسات، وفق الكريم، إلى توزيع الضغط السكاني وإقامة مدينة إدارية في مكان آخر، إلى جانب تحسين الخدمات في دمشق القديمة ما يضمن ويسمح باستثمار اقتصادي وسياحي أكبر في المنطقة.

وأشار الكريم إلى أن المشروع لم يكتمل بسبب عدة نقاط رئيسية، أولها أنه ليست هناك مخططات حقيقية على الأرض، إذ لا تتعدى كونها دراسة استشرافية لواقع المنطقة، بالإضافة إلى أنه حتى لو كانت مخططات حقيقية فإن عدم وجود سيولة كافية يوقف المشروع ويعيق إتمامه سواء بالمستقبل أو بالوقت الراهن.

وفي النقطة الثالثة، وفق الكريم، فإن المشروع لم ينفذ قبل الثورة السورية بسبب الصعوبة التي كانت تواجهها حكومة النظام في إخلاء مناطق المخالفات وتمسك القاطنين فيها.

وفي مدونته "منتدى البلدية الرشيدة والمسترشدة" كتب المهندس حسام صفدي، وهو خبير تخطيط مدن بريف دمشق وشريك في شركة "الصفدي للصناعة والتجارة"، أن الدراسة التي أعدتها محافظة دمشق بالاشتراك مع بعض الخبرات كانت موجهة لشريحة دمشق الارستقراطية، لم تراعِ عند وضعها المنهج التشاركي الذي "نادت به الخطة الخمسية العاشرة"، فهي "غير واقعية وغير مقنعة، وأقرب ما تكون للوحة فنية لا يمكن إخراجها إلا رسمًا وتلوينًا".

وعلل صفدي ذلك في دراسته التي عنونها بـ "توسع مدينة دمشق بين أحلام الرؤية الاستراتيجية وتراجيديا الريف المتاخم ووقائع الدراسة اليابانية"، بأربع نقاط أغفلتها

حي الدرويشية في العاصمة السورية دمشق

مركز العاصمة السورية دمشق – 24 كانون الثاني 2018 (عدسة شاب دمشقي)

الدراسة، الأولى أن الدراسة لم تقدم استراتيجية أو دراسة، ولو متواضعة، لوضع العشوائيات والتي شغلت فقط 40% من مخطط توسيع دمشق.
والنقطة الثانية، وفق صفدي، هي الوضع المائي وكفاءته في تغذية العاصمة، أما الثالثة فقال الصفدي إن الاستراتيجية لم تحاكِ حدود المنطقة التنظيمية والمناطق المجاورة التي تؤثر وتتأثر في المنطقة الخاضعة للتخطيط، كما خلت (الاستراتيجية) من أهم المشاكل التي عاناها ويعانيها القائمون عليها فيما يتعلق بالحدود الإدارية بين محافظتي دمشق وريف دمشق بوحداتها الإدارية، إذ لم تقدم الاستراتيجية أي تصور لرؤيتها لحدود مخطط العاصمة المستقبلية، والعلاقة التبادلية بينها وبين مخطط دمشق التنظيمي والمخططات التنظيمية المجاورة.
كما أن محافظة دمشق، وفق صفدي، لم تتبنَّ المشروع على عكس محافظة ريف دمشق.
وقال المصدر المطلع على الدراسة لعنب بلدي إن العديد من المشاكل واجهت المخطط الجديد، سواء من ناحية قلة التمويل وعجز الدولة عن تنفيذه إلى جانب ظروف سياسية، وظروف الحرب السورية، إذ كان من المخطط بدء العمل على التنظيم الجديد في نهاية 2010، كما أن ربط المخطط بمخططات أخرى كـ "مشروع حلم حمص" وغيره، جعل الحكومة حينها أمام كم كبير من التكاليف المادية التي قد لا تستطيع الموازنة تحملها.

### هل تفرض المخططات في خطط إعادة الإعمار؟

اليوم وبعد ما يقارب ثماني سنوات على الحديث عن مشروع "إقليم دمشق الكبرى"، ستحاول حكومة النظام فرض رؤيتها في المرحلة المقبلة على الأصعدة كافة، وفي زحمة القرارات السياسية والتحالفات الدولية فيما بينها بخصوص الوضع السوري، يبقى السؤال الأهم هل ستتمكن الحكومة من فرض خططها على الشركات التي ستدخل في مرحلة إعادة الإعمار؟
وتعليقًا على ما يستطيع النظام فرضه على المشاريع المستقبلية، أوضح المحلل والخبير الاقتصادي يونس الكريم أن إعادة الإعمار شيء وخطط التنمية شيء آخر، ووفق الكريم فإن إعادة الإعمار هي إيصال الخدمات وصيانة البنى التحتية بحدها الأدنى وهي المرحلة الأولى للاستقرار، أما مشاريع التنمية فتبدأ ما بعد الاستقرار.
ويرى الكريم أن النظام السوري لن يفرض أي مخططات على الشركات، لأن الهدف الأول من أي مشروع مستقبلي هو اقتصادي بحت، دون النظر إلى المخططات الموضوعة سابقًا. كما أن الشركات تبحث عن الأرباح وبالتالي لن يختلف الجانبان حول فرض المخططات.
وفي حال أي خلاف على المخططات القديمة، فإن ذلك سيكون من مصلحة المستثمرين المحليين المقربين من النظام، والمستعدين لدخول هذه السوق دون النظر إلى طبيعة الإجراءات.
ولكن عبد السلام سلامة، وهو دكتور سوري في الاقتصاد يحاضر في جامعة غازي عنتاب التركية، يرى أن مسألة إعادة الإعمار هي مسألة سياسية، فالدول التي ستدفع مليارات من الدولارات، لن ترضى بوجود مخططات جاهزة، سواء على صعيد إعادة تأهيل البنية التحتية أو على صعيد المشاريع التنموية.
وأضاف الدكتور سلامة لعنب بلدي أن ذلك لا يتعلق بكيفية التخطيط السابق أو ما يتعلق بالناحية التقنية، فالقضية "بأجندة سياسية سيادية"، مشيرًا إلى أن كل ما دون ذلك سيكون بإطار التفاهمات بين الدول التي تلعب بالساحة السورية.
ويرى سلامة أن النظام السوري "لعب لعبتين للمستقبل"، الأولى هي السيطرة على الأرض والناس من خلال الاستحواذ على الأملاك، بالإضافة إلى بقاء الشريحة الأكبر من المؤيدين أو المريدين. والثانية أنه يسعى لفرض أجندة مسبقة، من خلال تطبيق عدة قرارات، ما يوصل رسالة للآخرين بأنه باقٍ.
وأكّد الكريم ذلك بقوله إن النظام السوري لا يستطيع في مرحلة التنمية وضع يده على أملاك الأهالي، ولكن الحرب، كما الآن، تعطيه مساحة أكبر لضبط المناطق المراد تنظيمها.
ووفق المحلل، فإن حكومة النظام تسعى إلى "قوننة" البيئة الاستثمارية في المنطقة من خلال القانون "رقم 10" وغيره من القوانين، ما يبعد الاستثمارات الجديدة عن أي مشاكل محتملة مع الملاك الحقيقيين.

# ثلاث تنظيمات عمرانية مرت بها دمشق

شهدت مدينة دمشق منذ عام 1860 حتى مطلع القرن الواحد والعشرين توسعات وتغيرات ديموغرافية عديدة، ومرت مساحة وشكل المدينة التنظيمي في عدة حقبات، قبل دخول الألفية الجديدة.

### مساحة دمشق وامتدادها بعد 1880

امتدت مدينة دمشق خلال ما بعد عام 1880 نحو الغرب والشمال، وأصبحت ساحة المرجة الجديدة مركزًا للمدينة تحيط بها أبنية ومنشآت رسمية: دائرة البلدية، والقصر العدلي، ومركز الشرطة، والسرايا الجديدة، ومركز البريد والتلغراف، وكذلك فنادق حديثة كفندق فيكتوريا الكبير، وبناء العابد، ومجموعة من المطاعم والمقاهي والملاهي والمحلات التجارية، وتنطلق من هذه الساحة حافلات "الترام الكهربائي" منذ تسييرها عام 1907 إلى مختلف المناطق في دمشق.
ولم يبقَ من هذه الأبنية سوى بناء السرايا (وزارة الداخلية) وبناء العابد ودائرة الشرطة.
ومن الأبنية المهمة التي تم إنشاؤها قبل عام 1918 محطة الحجاز التي صمَّمها مهندس ألماني وأشرف على إنجازها المهندس الإسباني فرناندو دارانده، ومستشفى الغرباء، ومبنى دار المعلِّمين الذي أصبح فيما بعد كلية الحقوق وهو الآن مقر وزارة السياحة، والثكنة الحميدية الكبيرة وهي حاليًا مبنى كلية الحقوق، والمستشفى الإنكليزي والفرنسي في القصاع، والمستشفى الإيطالي في الصالحية- عرنوس، والمستشفى العسكري.

### تنظيم الاحتلال الفرنسي

في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي واصلت البلدية خدماتها الفنية كما كانت عليه في العهود السابقة، برئاسة محمد أفندي بشير، الذي كان يعمل مساعدًا للمهندسين الفرنسيين أوبري ولوسيان فيبيرت، اللذين عينتهما السلطات الفرنسية عام 1922، وكان لوسيان فيبيرت مسؤول تنفيذ خطة تحديث البنى التحتية للمدينة وتجميلها، ولكن هذا المخطط تعثر بسبب نشوب الثورة السورية الكبرى عام 1925.
وفي عام 1926 وافق المندوب السامي الفرنسي الجديد في المنطقة هينري دي جوفينيل على خطة جديدة لتنظيم المدينة، والتي وافقت عليها الحكومة السورية بدورها، وكانت الأولوية لإعادة إعمار الأحياء المتضررة ومن بينها حي الحريقة، والذي كان معروفًا حينها بحي سيدي عامود.
شملت هذه الخطة تنظيم شارع بغداد وإعماره وتعريض الشارع المستقيم (سوق مدحت باشا)، واتخاذ منزل الوالي نوري باشا في حي العفيف مقرًا رسميًا للحاكم الفرنسي في دمشق، الذي أصبح فيما بعد منزل السفير الفرنسي.
وفي عام 1929 توبعت عملية تنظيم المدينة، وأُصدر قرار بتشكيل مكتب فني خاص لدراسة مخططات المدينة ورقابة تنفيذها من قبل البلدية، قبل أن ينهي المهندس كلاود دورافورد تنظيم السجل العقاري عام 1934 ويسلم المخططات الطبوغرافية لمدينة دمشق إلى المختصين لاعتمادها أساسًا لدراساتهم التنظيمية.
وانتدبت بلدية دمشق المهندس الفرنسي ميشيل إيكوكهارد، الذي كان يعمل في دمشق في قسم الآثار وقدم له مشروعه النهائي عام 1936، وتمت الموافقة عليه في السنة التالية عام 1937.
الدراسة اعتمدت على أعمال سابقة لبعض المؤرخين والمستشرفين، وعلى معلومات مقدمة من مراكز حكومية في دمشق، وتعتبر بداية الثلاثينيات منطلق النظام المعماري الجديد للمدينة بالتوافق مع النظام العثماني السابق، على أسس جديدة وحديثة تأخذ بعين الاعتبار توسع المدينة وتنظيمها عمرانيًا وسكنيًا على المدى البعيد.

### منتصف الأربعينيات حتى الستينيات

توسعت دمشق عمرانيًا منتصف الأربعينيات باتجاه الغرب فتم تنظيم شارع بريطانيا والمعروف حاليًا باسم أبو رمانة. أنشئت أبنية شارع أبو رمانة على طراز عمراني جديد اختصت به مدينة دمشق في تلك الفترة فأطلق عليه "الطراز المعماري الدمشقي الحديث".
وفي أول الخمسينيات توسعت المدينة نحو الشمال من ساحة التحرير الجديدة التي أنشئت عام 1952 في آخر شارع بغداد، وامتدت شرقًا بشكل موازٍ لحي القصاع، فتم تنظيم وإعمار شارع حلب.
وبدأ في منتصف الخمسينيات وما بعدها إعمار شارع القصور المنطلق غربًا حتى نهاية شارع حلب، وسمي بالقصور نسبة إلى أبنيته الجميلة، والحدائق المحيطة به.
أما آخر تنظيم طرح لدمشق فكان عام 1968، الذي يعتبر استكمالًا لتنظيم 1937، الموضوع من قبل المهندسين الفرنسيين.

# متلازمة تيرنر
## واحدة من بين كل 2500 أنثى معرضة للإصابة

يولد بعض الأشخاص وهم مصابون بأمراض توصف بأنها ناجمة عن اضطراب صبغي، ويتألف كل مرض من مجموعة اضطرابات جسدية تترافق مع بعضها ولذلك تسمى تلك الأمراض بـ "المتلازمات"، وقد تكشف بعض الحالات قبل الولادة، وبعضها يكشف في مراحل الطفولة، بينما قد يتأخر تشخيص بعضها الآخر إلى وقت البلوغ، ومن أشهر تلك الأمراض متلازمة داون (المنغولية) ومتلازمة كلاينفلتر ومتلازمة تيرنر، وسنتحدث اليوم عن المتلازمة الأخيرة أي متلازمة تيرنر.

د. كريم مأمون

**ما هي متلازمة تيرنر؟**

متلازمة تيرنر Turner syndrome هي متلازمة تصيب الإناث اللواتي يمتلكن نسخة واحدة فقط من الصبغي الجنسي X في خلاياهن (أو يكون لديهن صبغي X آخر ولكنه ناقص التكوين) بدل وجود صبغيين XX في الحالة الطبيعية، وبذلك يكون مجموع عدد الصبغيات في كل خلية من خلاياهن 45 صبغيًا بدل العدد الطبيعي 46، وهذا الاضطراب يؤثر في تطور الفتيات، فتكون المصابات قصيرات القامة ولا تعمل المبايض لديهن بطريقة صحيحة، وبذلك تكون معظمهن عقيمات.

وتحدث هذه المتلازمة بنسبة 1 من بين كل 2500 مولود أنثى في العالم، ولكنها أكثر شيوعًا في حالات الحمل التي لا تستمر حتى النهاية (الإجهاض).

### ما العلامات التي تشير إلى الإصابة بمتلازمة تيرنر؟

تختلف العلامات والأعراض باختلاف المرحلة العمرية على النحو التالي:

**1- قبل الولادة:** يمكن أن تبين الموجات فوق الصوتية قبل الولادة للطفلة المصابة بمتلازمة تيرنر ما يلي:
- تجمع كبير للسوائل في الجزء الخلفي للرقبة أو تجمعات أخرى غير طبيعية للسوائل.
- اضطرابات القلب.
- الكلى غير الطبيعية.

**2- عند الولادة أو في مرحلة الرضاعة:**
- انخفاض الفك السفلي.
- انخفاض مستوى الأذنين.
- قصر أصابع اليدين والقدمين.
- تدلي الجفون.
- تورم اليدين والقدمين عند الولادة.
- تأخر النمو.
- نقص الطول عن الحد الطبيعي عند الولادة.
- المرفق الأروح.
- انقلاب الأظافر إلى الأعلى.

**3- مرحلة البلوغ:**
- قصر القامة.
- إعاقات التعلم.
- اختلال التواصل الاجتماعي.
- انقطاع الطمث المبكر.

**ما أسباب الإصابة بمتلازمة تيرنر؟**

يحدث النقص في الصبغيات قبل أن يخلق الجنين، فقد يكون الحيوان المنوي أو البويضة فيهما نقص، أو يحدث النقص في أثناء انقسام الخلايا بعد أن يلقح الحيوان المنوي البويضة، ويعرف وقت حدوث النقص بفحص صبغيات الخلايا عند الطفلة المصابة، فإذا كانت جميع الخلايا التي أجري عليها التحليل تحتوي على 45 صبغيًا فإن النقص قد حدث قبل التلقيح، ويسمى هذا النوع "أحادي الصبغي"، أما إذا احتوت بعض الخلايا على 46 صبغيًا والبعض الآخر فيها 45 صبغيًا فيكون النقص قد حدث بعد التلقيح، ويعرف هذا النوع بـ "الفسيفسائي Mosaic".

وهذا المرض ليس وراثيًا، أي أنه لا ينتقل عن طريق الأبوين، ولكنه اضطراب في جينات الفرد الواحد بسبب حصول حدث عشوائي في هذه الجينات.

**العقم.**
- عدم ظهور الخصائص الجنسية المرافقة لمرحلة البلوغ لعدم نضوج المبيضين.

كيف تشخص الإصابة بمتلازمة تيرنر؟

عند الاشتباه بالإصابة يتم التشخيص عن طريق إجراء تحليل للصبغيات (يتضمن الاختبار أخذ عينة من الدم أو مسحة شدقية "كشط للخد" أو أخذ عينة من الجلد)، ويشتبه بالإصابة في بعض الأحيان عند الولادة نتيجة وجود مشاكل قلبية أو رقبة قصيرة وعريضة لدى الطفلة بخلاف المعتاد، وفي أحيان أخرى قد لا يكون هناك أي عرض للمرض عند الولادة، أو لا تكون الأعراض واضحة، ولكن هناك عرض مهم إن وجد فإنه يستدعي إجراء تحليل صبغي، وهذا العرض هو انتفاخ اليدين والقدمين، فهو يحدث لحوالي 80% من المواليد المصابة بمتلازمة تيرنر ويختفي تلقائيًا خلال الأسابيع الأولى من الولادة.

كما أن العديد من الفتيات يمكن ألا تشخص لديهن هذه المتلازمة حتى مراحل الطفولة، وذلك في أثناء البحث عن سبب ضعف في النمو، غير أنه يمكن أن يتأخر هذا التشخيص في بعض الأحيان حتى سن البلوغ.

هل يمكن تشخيص إصابة الجنين بمتلازمة تيرنر في أثناء الحمل؟

نعم يمكن في بعض الأحيان خلال فترة الحمل، وذلك عند الاشتباه بالإصابة عن طريق التصوير بالأمواج فوق الصوتية، الأمر الذي يمكن تأكيده بالفحوص ما قبل الولادة، وذلك عبر أخذ عينات من الزغابات المشيمية للأم، أو أخذ عينات من السائل الأمينوسي، والتي تحتوي غالبا على خلايا تعود إلى الجنين، ويتم إخضاعها لمجموعة من التحاليل الجينية لاكتشاف الأخطاء، والاضطرابات الوراثية الممكنة.

**هل من علاج للفتيات المصابات بمتلازمة تيرنر؟**

لا يوجد علاج يشفي متلازمة تيرنر، لكن هناك علاجات للأعراض، فغالبًا ما يساعد هرمون النمو الفتيات على الوصول إلى طول قامة قريب من المعدل الوسطي، كما قد تساعد الهرمونات البديلة على تحفيز التطور الجنسي، وتستطيع التقنيات التي تساعد على الإنجاب أن تعين بعض النساء المصابات بمتلازمة تيرنر على الحمل.

هرمون النمو: يوصى بالعلاج بهرمون النمو -الذي يتم تقديمه يوميًا في العادة على شكل حقن من هرمون النمو البشري المأشوب- لزيادة الطول قدر الإمكان في الأوقات المناسبة في أثناء الطفولة المبكرة إلى أولى سنوات المراهقة. يمكن أن يؤدي بدء العلاج مبكرًا إلى تحسين الطول ونمو العظام.

هرمون الإستروجين: تحتاج معظم المصابات إلى البدء في العلاج بالإستروجين للوصول إلى البلوغ، غالبا ما يبدأ العلاج بالأستروجين في سن 11 أو 12 سنة تقريبًا، وهو يساعد في تعزيز نمو الثدي وتحسين حجم الرحم، كما يساعد الإستروجين في زيادة المعادن في العظام وقد يساعد أيضًا في زيادة الوزن، ويستمر العلاج البديل بالإستروجين في العادة طوال الحياة حتى الوصول إلى العمر المتوسط لانقطاع الطمث.

**ما المضاعفات المحتملة للإصابة بمتلازمة تيرنر؟**

يمكن أن تؤثر متلازمة تيرنر على النمو المناسب للعديد من أجهزة الجسم، ولكن تختلف بشكل كبير بين الأفراد المصابين بها، وتتضمن المضاعفات التي يمكن أن تحدث ما يلي:

مشاكل القلب: يولد العديد من الأطفال المصابين بمتلازمة تيرنر بعيوب قلبية أو بعض الحالات غير الطبيعية البسيطة في تشريح القلب والتي تزيد خطر الإصابة بالمضاعفات الخطيرة، وتتضمن عيوب القلب غالبًا مشكلات بالشريان الأبهر.

ارتفاع ضغط الدم: تكون النساء المصابات بمتلازمة تيرنر على درجة كبيرة من خطر ارتفاع ضغط الدم، وهي حالة تزيد خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

فقدان السمع: في بعض الحالات تحدث الإصابة نتيجة الفقدان التدريجي لوظيفة العصب، كما يمكن أن يؤدي تكرار عدوى الأذن الوسطى أيضًا إلى فقدان السمع.

مشاكل في الرؤية: تكون لدى الفتيات المصابات بمتلازمة تيرنر خطورة كبيرة من حيث ضعف السيطرة على عضلات العين (الحول) وقصر النظر ومشكلات الرؤية الأخرى.

مشاكل في الكلى: قد تُصاب فتيات متلازمة تيرنر ببعض التشوهات في الكلى، وبالرغم من أن هذه التشوهات لا تؤدي عموما إلى مشكلات طبية، يمكن أن تزيد خطر ارتفاع ضغط الدم وعدوى المسالك البولية.

اضطرابات المناعة الذاتية: لدى الفتيات والنساء المصابات بمتلازمة تيرنر خطورة مرتفعة للإصابة بقصور الغدة الدرقية بسبب التهاب الغدة الدرقية المناعي الذاتي (داء هاشيموتو)، كما يكون لديهن خطر كبير للإصابة بالداء السكري من النمط الثاني، كما تعاني بعض النساء المصابات بمتلازمة تيرنر من عدم تحمل الجلوتين (الداء الزلاقي) أو مرض التهاب الأمعاء.

مشاكل الهيكل العظمي: يزيد خطر الانحناء الجانبي غير الطبيعي للعمود الفقري (الجنف) وانحناء الجزء العلوي من الظهر إلى الأمام (الحدب)، كما أن النساء المصابات بمتلازمة تيرنر لديهن خطورة كبيرة للإصابة بهشاشة العظام.

صعوبات في التعلم: تتصف المصابات بمتلازمة تيرنر عادة بالذكاء الطبيعي، ومع ذلك، توجد خطورة كبيرة للإصابة بصعوبات التعلم وخاصة التعلم الذي ينطوي على المفاهيم المكانية والرياضيات والذاكرة والانتباه.

مشاكل الصحة العقلية: تكون لدى المصابات بمتلازمة تيرنر صعوبات من حيث التصرف بدرجة جيدة في المواقف الاجتماعية، ولديهن خطورة كبيرة للإصابة باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD).

العقم: تكون معظم النساء المصابات بمتلازمة تيرنر مصابات بالعقم، ومع ذلك يمكن أن يحمل عدد قليل جدًا منهن، وقد تحمل بعض النساء بعد تناول علاجات الخصوبة.

مضاعفات الحمل: بسبب كون المصابات بمتلازمة تيرنر معرضات بدرجة كبيرة للمضاعفات في أثناء الحمل، مثل ارتفاع ضغط الدم وتسلخ الشريان الأبهر، ينبغي أن يقوم اختصاصي أمراض القلب بفحصهن في أثناء الحمل.

**ما دور الأسرة في التعامل مع الطفلة المصابة؟**

للأسرة، وخصوصًا الوالدين، دور مهم في التعامل مع طفلتهم المصابة بهذا المرض، ويشمل ذلك تجاوز مرحلة الصدمة والإنكار واليأس، من خلال دمج الطفلة مع الأخريات، وتوفير التواصل الاجتماعي، وإكسابها المهارات، وتنمية هذه المهارات بشكل مستمر، وتشجيعها على ممارسة الرياضة، كل ذلك يساعد في امتصاص الطاقة والحركة والنشاط المفرط لدى الطفلة إن وجد.

**ما دور المدرسة في التعامل مع الطفلة المصابة؟**

يجب أن تتضافر جهود المدرسة مع الأسرة والمجتمع في عملية احتواء الطفلة المصابة وتقبلها ومعرفة التعامل معها بإشراف مختصين تربويين في الفئات الخاصة، كما يكون دورها في رعاية الطفلة ومتابعتها علميًا وسلوكيًا وملاحظتها بتسجيل أي تغيرات قد تؤثر على نموها وصحتها النفسية، ويجب أيضًا العمل على دمجها مع الأطفال الآخرين الأصحاء، وتشجيعها وبث الروح المعنوية، واكتشاف مواهبها وتطويرها، ومشاركتها للأنشطة الصفية، وممارستها لطفولتها دون أن تشعر بالعجز أو وجود خلل ما.

# الذكاء الصناعي..
# المستقبل تقوده الآلات والحواسيب

**يتجه العالم نحو أتمتة رقمية لجميع نواحي الحياة، وإن كان في المستقبل البعيد، وبناءً على المعطيات الحالية يمكننا استنتاج أن الآلات والحواسيب ستلعب دورًا أكبر مما تفعله الآن وسيكون لها نصيب أكبر من المهام التي يقوم بها البشر حاليًا.**

عنب بلدي – عماد نفيسة

ولكي تستطيع أن تقوم بهذه المهام فهي بحاجة إلى قدرات أكثر مما هي عليه الآن، فالبرامج أحادية المهام (single tasking) أو البرامج متعددة المهام (multitasking) المستخدمة حاليًا لم تعد تكفي، ونحن بحاجة لجعل الآلة تفكر وتتعلم وتتخذ قرارت، أي ما ينطبق مع مواصفات الكائن الذكي.

بسبب ما يحتاجه الباحثون من تمويل كبير فالأبحاث وما أنجز من تطبيقات "الذكاء الصناعي" مقتصر على الحكومات والشركات الكبيرة، التي وجهت نظرها نحو هذا المجال، وتتسابق فيما بينها لإنتاج خوارزميات أكثر ذكاءً وتطورًا، وبعضها نجح في إنتاج ما يمكن أن نسميه "آلات ذكية".

كما باتت معظم مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي تنشئ خوارزميات ذكاء صنعي خاصة بها تقوم بمهام معقدة، مثل "توقع نتائج البحث" أو التعرف على الأشخاص من خلال الصور (Image Processing)، والتعرف على المحتويات اللتي تحمل طابع العنف أو الإرهاب والتعامل معها، وتعد هذه المواقع من أكثر مستخدمي خوارزميات الذكاء الصناعي حاليًا.

ومن أبرز الأمثلة العملية عن الذكاء الصناعي التي نعايشها حاليًا:

### مذيع أخبار وكالة " شينخوا" الصينية للأنباء

تفاجأ العالم الأسبوع الماضي بمذيع غير اعتيادي يقدم نشرة أخبار على التلفاز، وانتشر الفيديو بسرعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

المذيع كان شخصية افتراضية ويستخدم خوارزمية ذكية تتيح له رواية الأخبار بنفس إيماءات وتأثير المذيع الحقيقي.

### المساعد الرقمي من مايكروسوفت كورتانا

جاء كورتانا مع النسخة العاشرة لمايكروسوفت ويندوز (windows 10) منذ عدة أعوام، وهو برنامج مدمج مع النظام يعتبر من أكثر تطبيقات الذكاء الصناعي تطورًا اليوم ويتم تطويره باستمرار من قبل الشركة.

يستطيع المستخدم التحدث معه وتوجيه أوامر لتنفيذ مهام متنوعة داخل النظام.

### الروبوت moxi

من تصنيع شركة "Diligent Robotics"الأمريكية، وهو مخصص للمستشفيات ويقوم بمهام الرعاية الصحية ويخفف الضغط عن موظفي الرعاية.

الروبوت غير مخصص للتفاعل مع المرضى بل يقوم بعدة مهام لمساعدة الممرضين على أداء عملهم ويتضمن خوارزمية ذكاء صنعي ومجموعة من الحساسات تساعده على معرفة الاتجاهات والتعرف على البيئة المحيطة.

## سينما

# "A Quiet Place"..
# عندما يكون الصمت خيارًا لا اختيارًا

القاعدة الأولى، كن هادئًا، لا تتكلم، هنا الصمت سلاحك من أجل البقاء.

في حبكة تفصيلية مشوّقة، ومع عنصر الرعب المبتكر، يعتمد فيلم"A Quiet Place" (المكان الهادئ)، التمثيل بلغة الإشارة، والترجمة على الشاشة، وحتى مع عدم إصدار أصوات الحركات اليومية المعتادة كالمشي، باستثناء مشاهد يتخللها صوت الوحوش والمياه.

في اليوم 89، وفي قرية مهجورة على حافة العالم، بعد كارثة أرضية مجهولة الأسباب، تعيش أسرة من خمسة أفراد: الأب والأم الحامل وثلاثة أولاد، تكافح لأجل البقاء على قيد الحياة، في جو صمت تام، خشية الوحوش الغريبة، المصابة بالعمى، التي تجتذبها كل أنواع الأصوات.

ومن حسن حظ الأسرة، وجود ابنتهم الصغيرة المصابة بالصمم (وقد لعبت دور هذه الشخصية ممثلة صماء فعلًا)، جعلتهم أكثر تكيفًا مع لغة الإشارة.

الفيلم من بطولة وإخراج جون كراسينسكي، ويعد هذا الفيلم الثالث من إخراجه، إلى جانب الممثلة إيميلي بلنت، التي لعبت دور الزوجة، (وهي في الواقع زوجته أيضًا).

عرض الفيلم لأول مرة في 6 من نيسان 2018، وقيم عالميًا بـ 7.6 من عشرة بحسب موقع "IMDb"، وحققت إيراداته 213 مليون دولار في الوقت الذي قدرت ميزانية العمل بـ17 مليونًا فقط.

طرح الفيلم فكرة الخوف من عدم القدرة على التعبير عن أنفسنا، وصورها في أشكال عدة، كعدم القدرة على الضحك، أو البكاء، وحتى الصراخ عند الألم الشديد.

هذه المشاعر التي لا تنفصل عن النفس البشرية، لكنها تكون مقيّدة في أوقات الحروب والكوارث البشرية، وكثيراً ما تسبّب خللًا نفسيًا في الإنسان والمجتمع، حتى ضمن الأسرة الواحدة.

عالج الفيلم هذه القضية من خلال قلق الأبوين وغضب المراهقين لعدم قدرتهم على التواصل فيما بينهم، أو الصمت عندما يريدون هم بقرارة أنفسهم، إذ لم يكن الصمت وسيلة للحياة بل ضمن خياراتهم في العيش.

## كتاب

# المبصرون في مجتمع "العمى"

مراجعة ملك رمضون

"لا أعتقد أننا عمينا بل أعتقد أننا عميان يرون، بشر عميان يستطيعون أن يروا لكنهم لا يرون"، بهذه الجملة تنتهي أحداث رواية العمى لمؤلفها جوزيه ساراماغو، الروائي البرتغالي الذي كان صحفيًا وشاعرًا وكاتبًا مسرحيًا قبل أن يجتاح عالم الرواية ويحصل على جائزة نوبل للآداب فيها.

تتحدث الرواية عن وباء العمى الذي انتشر في مكان ما في العالم، وما يميز هذا العمى بأنه أبيض، ما يجعله حاملًا لرمزية ثورة بيضاء أو انتفاضة على الواقع.

تبدأ الرواية بفقدان شخص بصره، تصيبه حالة العمى الأبيض والتي بدأت عدواها تنتقل للآخرين، فتسارع الحكومة إلى عزل المصابين ونقل الحالات المشتبه بها إلى المستشفى بطريقة تشابه الاعتقال الجماعي الذي تمارسه الحكومات الديكتاتورية عند خروج أي فرد من المجتمع عن إرادة السلطة، ليعلق جوزيه في روايته، "ألسنا عميانًا عندما نقبل أن تمارس علينا شتى أنواع القهر والحرمان".

تفاصيل الرواية تلامس حياتنا، فشخصياتها ترفض البقاء تحت نير الظلامية والمستقبل الأسود القاتم، وتتوق إلى صفحة بيضاء من الحياة ملؤها الأمل والنقاء.

فالعمى ليس فقدان البصر بقدر ما هو فقدان البصيرة والرؤية، والاستسلام لكل ما هو مفروض من تدابير وإجراءات وأساليب عيش صعبة، المعنى الحقيقي لكلمة العمى في الرواية هو انعدام أبسط مقومات العيش الكريم من ماء، وكهرباء، وطعام، وطبابة، وفرص عمل وغيرها.

والأبيض في الرواية هو التخلص من النقيض، وإشارة إلى ولادة ثانية أو بداية جديدة للناس بعد كل ما تعرضوا له من مهانة وذُل قبل استعادة بصرهم وبصيرتهم مجددًا ليبدؤوا حياة خالية من مظاهر القهر والاستبداد.

تدور الأحداث في مكان أو مدينة وحتى في بلد لا يحمل اسمًا، حتى شخوصها أشير إليهم بألقابهم وأوصافهم: الطبيب، زوجة الطبيب، الكهل ذو العين المعصوبة، الفتاة ذات النظارات السوداء، الطفل، العجوز، وهذا ما يجعلها تحدث في كل زمان ومكان.

ستتخيل مع الرواية أنك أعمى، وستحاول تصيد العميان من حولك، سينكشف لك كيف ينهار المجتمع وأفراده، وكيف تتكون بنيته الهشة التي تبدأ من داخلنا.

ومن ثم يأتي يوم ويستعيد فيه سكان المدينة بصرهم، بعد نحيب طويل، كما قال جوزيه في روايته، "ماذا تعني الدموع عندما يفقد العالم كل المعاني".

رواية العمى تحمل رمزية عالية ووصفًا دقيقًا ولغة مدهشة تجعل القارئ يعكس أحداثها على واقعه.

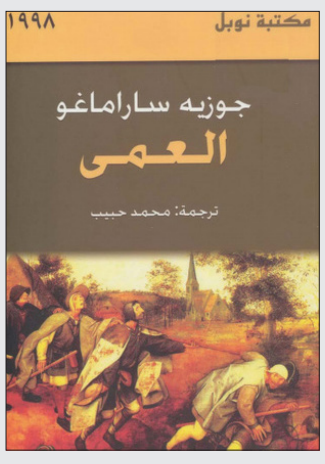

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | 2 | 7 | 5 | 8 |
| 2 | 5 | | | 8 | | | | |
| | 7 | 3 | 5 | | | 9 | | |
| | | | 6 | | | 3 | 7 | 5 |
| 7 | | | | 5 | | | | 9 |
| 9 | 6 | 5 | | | 3 | | | |
| | | 7 | | | 6 | 8 | 2 | |
| | | | | 1 | | | 4 | 7 |
| 6 | 8 | 4 | 3 | | | | | |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

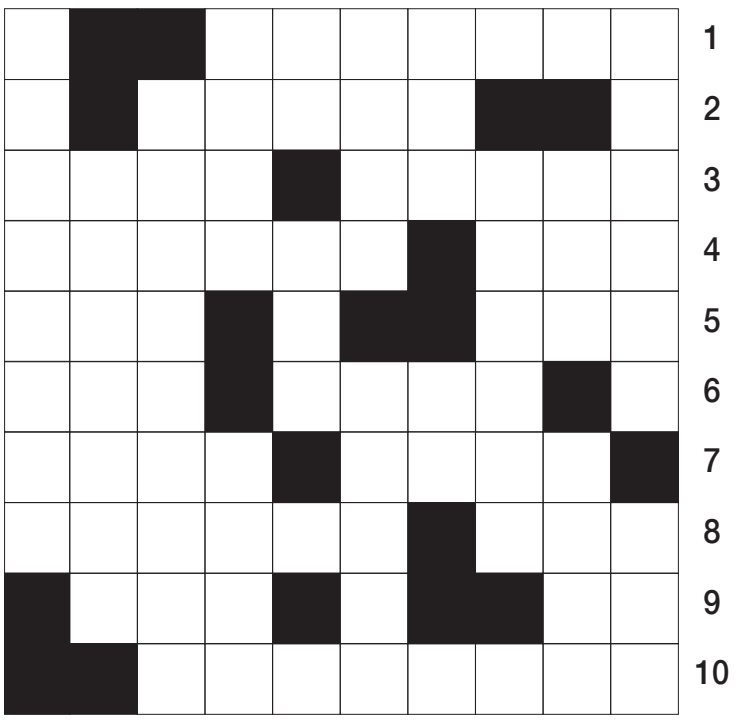

**أفقي**
1. هضبة سورية محتلة
2. دولة مجاورة لسوريا
3. منطقة سياحية سورية - هزار ولعب
4. شخص بالغ - سوف لن نرضخ
5. جسم سماوي - بمعنى سوى (مبعثرة)
6. ألم في الأعلى - ترأس
7. نهر صغير - نقلم القلم
8. أرض سبخة مليئة بالماء والنباتات - قرية سورية قرب الحدود اللبنانية
9. للنفي - وحدة عملة أجنبية
10. مدينة سورية جنوب جبال طوروس قرب الحدود التركية

**عمودي**
1. ساحة الشهداء وسط دمشق - أهلا (بالعامية)
2. ملل - موبايل
3. الأساس والمنبع
4. الشخص الذي يتولى الأمور - في السلم الموسيقي
5. ثياب - اللاحرب
6. حرف ناصب - صنف
7. الكاتب أو الخطاط المنمق لكتابته - نزيل الوسخ بالماء
8. شاعر عربي سوري راحل
9. مملكة سورية قديمة
10. سوق قديم في دمشق

## حلول العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 1 | 6 | 9 | 2 | 8 | 7 | 5 | 4 |
| 4 | 9 | 8 | 6 | 5 | 7 | 3 | 1 | 2 |
| 7 | 2 | 5 | 4 | 3 | 1 | 6 | 9 | 8 |
| 6 | 8 | 1 | 3 | 4 | 5 | 2 | 7 | 9 |
| 2 | 7 | 9 | 8 | 1 | 6 | 4 | 3 | 5 |
| 5 | 4 | 3 | 2 | 7 | 9 | 1 | 8 | 6 |
| 9 | 3 | 7 | 5 | 6 | 2 | 8 | 4 | 1 |
| 8 | 6 | 4 | 1 | 9 | 3 | 5 | 2 | 7 |
| 1 | 5 | 2 | 7 | 8 | 4 | 9 | 6 | 3 |

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ر | و | ع | ا | ■ | ل | ق | ع | ل | ا | 1 |
| ي | ا | ش | ■ | م | ح | ا | ف | ■ | ل | 2 |
| ش | ■ | ا | ي | ا | ط | م | ■ | غ | م | 3 |
| ■ | ر | ء | ا | ط | ف | ■ | ق | و | ب | 4 |
| خ | و | ■ | ف | ■ | ■ | ا | ر | غ | ت | 5 |
| و | ف | ط | ي | ■ | ا | ل | ض | ا | د | 6 |
| ا | ن | ا | ■ | ف | ل | ك | ■ | ء | ا | 7 |
| ط | س | ب | ■ | ي | ق | ت | ي | ■ | ■ | 8 |
| ر | ■ | و | ا | و | ل | ا | ف | ر | ح | 9 |
| ي | س | ر | ك | ■ | م | ب | ت | ك | ر | 10 |

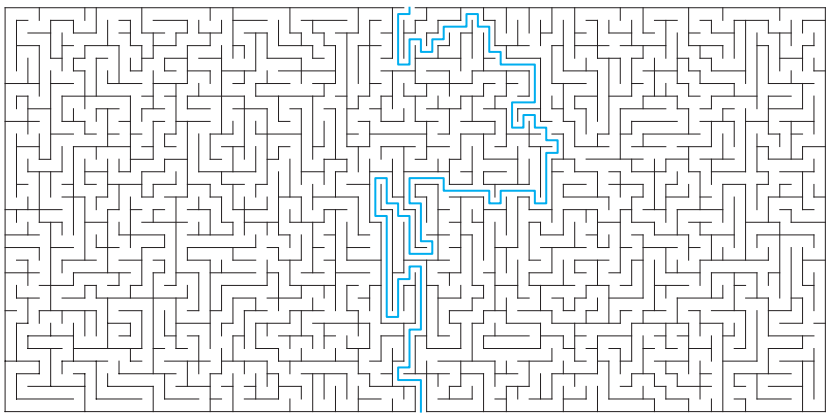

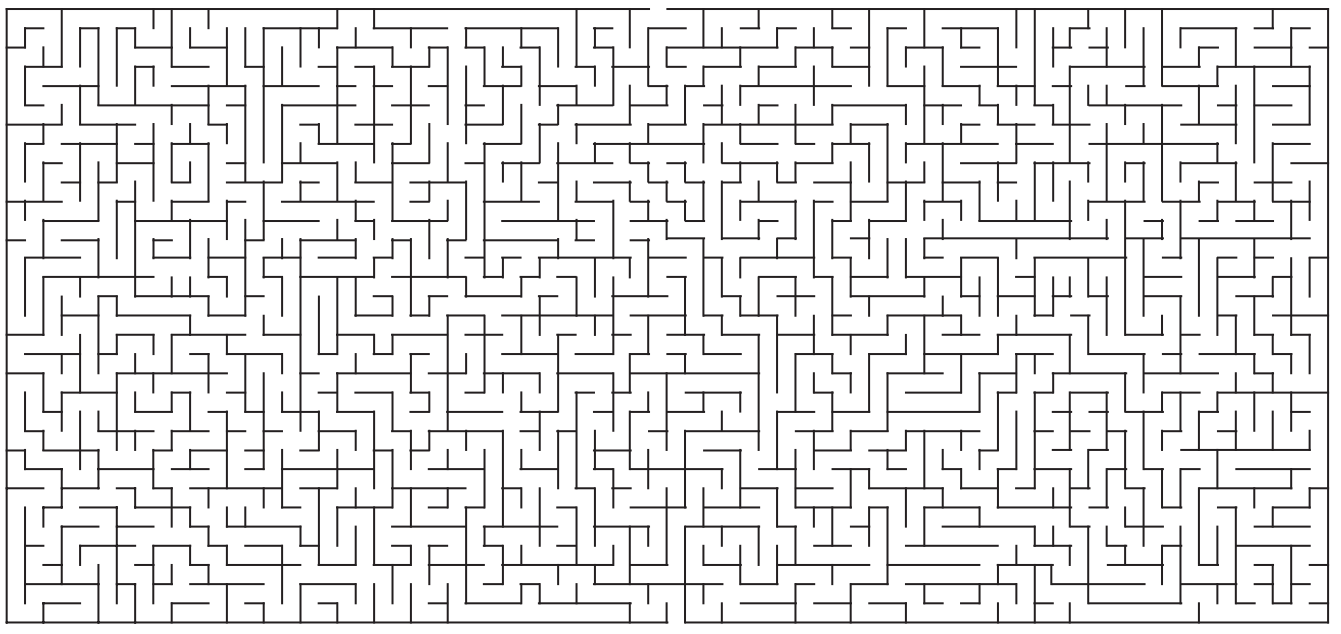

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# في موقعة رادس.. الترجي بطلًا والأهلي قتيلًا

عروة قنواتي

"عندما تجد المواطن المصري ومشجع الأهلي خصوصًا ينتظر مباراة ليفربول على حساب مباراة الأهلي، فهنالك مشكلة في نادي القرن"، هكذا أجابني صديقي بالأمس عندما سألته ماذا شاهدت من الأهلي الذي تعرفه في النهائي.

من هذه الإجابة البسيطة نسرد وقائع الاغتيال السريعة بأهداف تونسية.. قمصان تحمل شعار الأهلي المعروف لكل خصومه، تتحرك وحدها بلا روح ولا ضمير ولا موهبة، أهكذا حضر العملاق محمود الخطيب أبناء الأهلي لموقعة رادس؟ المستطيل الأخضر الذي لم يشهد إلا تسديدة يتيمة أهلاوية على المرمى التونسي.. وبعض الكرات التي انطلقت من هنا ومن هناك وتاهت عن رغبة الفوز الحقيقية.

أليس من الأجدر بصناع القرار الرياضي في مصر العظيمة واتحاد الكرة المصري أن يتركوا محمد صلاح وشأنه، ويهتموا بكرتهم المغدورة والنائمة على طرقات الشتاء من مونديال 2018، وحتى نهائي دوري أبطال إفريقيا؟

وحتى لا نبخس التوانسة حقهم في ليلتهم وفي بطولتهم، فقد تجاوز أبناء الترجي أزمة مباراة الذهاب وما تحدثت به الصحف والمواقع عن الظلم التحكيمي في تلك المباراة التي جرت في برج العرب، وشهدت فوز الأهلي وقتها بنتيجة 3-1.

سجل سعد بقير وأنيس البدري ورفاقهم عنوان الترجي في البطولة الإفريقية بأحرف من ذهب، وبشعلة من التقدم ورد الدين، تاركين للشعب المصري ولعشاق الكرة المصرية الحسرة والآهات، التي لن تختفي حتى يمر هذا العام، الذي حمل النكبات بعد الأمنيات وكشف المستور في عمق وأعمدة الرياضة المصرية، إذ أرادها البعض من صناع القرار متنفسًا للشعب المكتئب وحذاءً للحاكم في كل زمان ومكان.

في رادس أيها السادة لا شيء يذكرنا بأبو تريكة وأحمد حسن وعماد متعب وعصام الحضري.. لا شيء أبدًا.. بالعكس فمن يحضر المباراة في منتصفها ولا يعرف شيئًا عن الترجي التونسي.. لن يعرف أيضًا أن الأهلي حاضر في المباراة إلا بالقمصان التي تحمل شعار النادي العظيم، ولا تحمل هوية ألقابه.

في تونس أراد البعض أن يحمل المباراة أعباء تقليدية، شبيهة بأحداث أم درمان في تصفيات كاس العالم بين الجزائر ومصر، ليهرب بأسوأ أداء في تاريخ الكرة المصرية إلى هذا البند ويختفي.

في كل متابعتي للنادي الأهلي منذ نعومة أظفاري شاهدت الفريق بأجياله يخسر برباعية وخماسية، يفوز ويخسر، يتألق ويتراجع، يتقدم ويتقهقر، ولكن في كل المباريات كان الأهلي يقاتل، يحاول التسجيل، يلعب أبناؤه للقميص. يخسرون لا بأس، ولكنهم يقدمون كل ما لديهم... إلا في رادس، جاؤوا ليعلنوا وفاة أجيالهم واسم ناديهم العريق بجيل لن يستطيع بعد اليوم أن ينال لقب الدوري المحلي إلا بتعثر الخصوم وقدرة القادر سبحانه وتعالى.

حزين جدًا لما كتبت، بمقدار فرحتي بدموع التوانسة وفوزهم واعتلائهم منصة التتويج الأغلى قاريًا.

حزين لأن الأهلي يترك مكانه الحقيقي باستسلام الجيوش المتعبة، ويكتفي بإحصاء الخسائر والاستماع لأغنية كوكب الشرق أم كلثوم "إزاي أقولك كنا زمان والماضي كان في الغيب بكرا".

مبروك للترجي وهاردلك للأهلي!

لماذا تصل قيمة كسر عقده إلى مليار يورو؟ هل هو مهاجم حقًا أم أن له دورًا آخر؟ لماذا امتدحه كل المدربين الذين قدموا إلى ريال مدريد؟ يتساءل كثير من متابعي كرة القدم عن اللاعب الفرنسي ذي الأصول الجزائرية كريم بنزيما.

# الأسطورة السابعة لريال مدريد

## كريم بنزيما.. "الهادئ" الضعيف تهديفيًا القوي تكتيكيًا

زين الدين زيدان المدرب السابق للملكي، تحدث عن بنزيما بأنه اللاعب الذي لا يمس، ولطالما وقف موقف المدافع عنه.

وقال زيدان، في مؤتمر صحفي قبيل الجولة 28 من الموسم الماضي أمام أيبار، إن "من يفهم كرة القدم سيعجبه أداء كريم بنزيما".

بنزيما الذي حقق 50 هدفًا مع فريقه في الموسم الثاني لقدومه إلى ريال مدريد عام 2009، لم يعد يحقق ذات الكم التهديفي في المواسم التالية، فقد انخفض معدله مقابل ارتفاع أهداف البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي شكل مع بنزيما ثنائيًا لا يقهر في جميع المواجهات التي خاضاها، فتارةً بنزيما يهدي رونالدو كرة حاسمة وتارةً يحدث العكس.

الدولي الفرنسي السابق ولاعب ريال مدريد، كلود ماكليلي، قال في تصريح صحفي لصحيفة "ماركا" الإسبانية، الخميس 8 من تشرين الثاني، "أعتقد أن بنزيما لا يستحق الكثير من النقد، لكن هذا قدر اللاعبين الكبار. والإجابة يجب أن تكون في أرض الملعب، وهذا لا يمنع من أن النادي عليه حماية اللاعبين، بنزيما سوف يبرز بالتأكيد".

الكاميروني صامويل إيتو، لاعب نادي برشلونة وبطل السداسية معه، وضع بنزيما في قائمة أفضل المهاجمين في تاريخ كرة القدم لما له من دور تكتيكي خلف صفوف الخصم حتى وإن لم يسجل.

بنزيما في كل مرة ينتقد فيها يبدو هادئًا غير مكترث بما يدور حوله، إذ قال في تصريحه الأخير، في إجابة حول الصافرات التي يتعرض لها في أثناء استلامه الكرة في الملعب، "الصافرات؟ كل عام يكون الأمر كذلك، أحيانًا الناس لا تفهم ما أقوم به في الملعب، لكنني هنا لتقديم كل ما لدي".

### أرقام وحقائق

في المواجهة الأخيرة التي خاضها ريال مدريد في دوري الأبطال مع النادي التشيكي فيكتوريا بلزن، نجح كريم بنزيما في تسجيل الهدف الافتتاحي لفريقه، وهو الهدف الذي يحمل مناسبة خاصة للغاية لقائد الفريق الثالث في ريال مدريد.

الهدف كان رقم 200 لبنزيما مع فريقه في كل المسابقات التي خاضها، ليصبح الهداف التاريخي السابع للنادي الملكي، وتفصله سبعة أهداف عن المكسيكي هوغو سانشيز إحدى أساطير النادي الذي يحتل المركز السادس.

وسجل بنزيما أهدافه بواقع 131 هدفًا في مسابقةالدوري الإسباني (الليغا)، بعد المشاركة في 287 مباراة، بالإضافة إلى تسجيله 17 هدفًا في منافسات بطولة كأس ملك إسبانيا، وهدفين في كأس السوبر الإسباني، وهدفًا في كأس السوبر الأوروبي، وثلاثة أهداف في كأس العالم للأندية، و46 هدفًا في بطولة دوري أبطال أوروبا.

ومع هدفه الذي سجله في شباك مليلية في مسابقة كأس ملك إسبانيا في الدور 32 أصبح بنزيما أول لاعب في الدوري الإسباني للموسم الحالي يسجل في أربع بطولات مختلفة، حيث أحرز هدفًا في شباك أتلتيكو مدريد في السوبر الأوروبي، وسجل أربعة أهداف في بطولة "الليغا"، وأحرز هدفًا آخر في دوري الأبطال، وهدفًا في بطولة كأس ملك إسبانيا.

عزز كريم بنزيما مكانه في المركز الرابع في ترتيب هدافي دوري أبطال أوروبا التاريخيين، خلف كل من كريستيانو رونالدو بواقع 121 هدفًا، وليونيل ميسي برصيد 105 أهداف، بينما يفصله عن الإسباني راؤول غونزاليس مهاجم ريال مدريد السابق 12 هدفًا فقط.

### أزمة المنتخب الفرنسي

يغيب كريم بنزيما عن المنتخب الفرنسي، منذ تشرين الأول من عام 2015، ولم يشارك في بطولة أمم أوروبا التي أقيمت في فرنسا عام 2016، كما أن المدرب الفرنسي ديديه ديشامب لم يستدعه إلى تصفيات كأس العالم، ولم يستدعه إلى النهائيات التي أقيمت في روسيا الصيف الماضي، وحمل المنتخب الفرنسي لقبها.

وعلى الرغم من كل الإشادات التي انهالت على اللاعب من قبل المدربين الذين لعب معهم، يعلل ديشامب رفضه لبنزيما بأن الأمر فني محض، وأنه يريد الحفاظ على مجموعة متجانسة من اللاعبين الذين اختارهم بالفعل.

مشكلة بنزيما مع المنتخب بدأت منذ عام 2015، بعد فضيحة الابتزاز و"الشريط الجنسي" لزميله بالمنتخب ماثيو فالبوينا، واتهام الأخير لبنزيما بمحاولة ابتزازه للحصول على أمواله، ولكن بعد اتجاه القضية للحل بتبرئة كريم بنزيما لا يزال ديشامب مصرًا على عدم استدعاء مهاجم ريال مدريد.

لعب كريم بنزيما 81 مباراة دولية مع منتخب بلاده وسجل خلالها 27 هدفًا، وأكد مرارًا وفي أكثر من مناسبة أنه ليست هناك أسباب مقنعة لعدم استدعائه مع المنتخب، وخاصةً بعد إحرازه مع ناديه أربع بطولات في دوري أبطال أوروبا، ثلاث منها متتالية.

### قضية "الابتزاز"

اتهم لاعب نادي ليون والمنتخب الفرنسي ماثيو فالبوينا كريم بنزيما بمحاولة ابتزازه للحصول على أموال عبر "شريط إباحي" يتعلق به، ليعلن القضاء استجواب بنزيما وفتح تحقيقات رسمية، في أيلول 2015.

وفي أكثر من تصريح لكريم بنزيما اعترف أنه تدخل لدى فالبوينا بطلب من "صديق طفولة لجأ إليه المحتالون الثلاثة الذين كان لديهم الشريط الإباحي"، للتفاوض معه.

وأوضحت النيابة العامة في فرساي في بيان، "سيقرر في ختام هذه الإحالة وضع كريم بنزيما في القضية، خاصة احتمال التحقيق معه أو اعتباره شاهدًا".

ووضع اللاعب قيد الرقابة القضائية ومنع من الاتصال بأي طريقة بفالبوينا، وذلك بعد توجيه تهمة له بتكوين عصابة إجرامية ومحاولة ابتزازه.

ولكن أحد المبتزين برأ بنزيما من الاشتراك في القضية، وقال إنه على علم فقط بوجود الشريط الجنسي، لكن القضية ما زالت مفتوحة لدى القضاء الفرنسي ولم يتم إغلاقها بالكامل.

وحتى اليوم، وعلى الرغم من إسهامه الكبير في تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي بعد تسجيله لأول أهداف فريقه في النهائي، لا يزال كريم بنزيما موضع الجدل الأكبر بين متابعي كرة القدم بشكل عام ومشجعي ريال مدريد بشكل خاص.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2018
العدد 351 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

# إلياس نعمان..
# قصة نحات سوري في قبلة النحاتين إيطاليا

"أن تكون نحاتًا ليس بمهنة، بل هو خيار حياة، فأنا كل يوم أعمل على مشروع جديد"، هذا ما وصف به النحات إلياس نعمان الفن الذي يعيش بين أدواته.

النحات السوري إلياس نعمان (صفحة نعمان في فيس بوك)

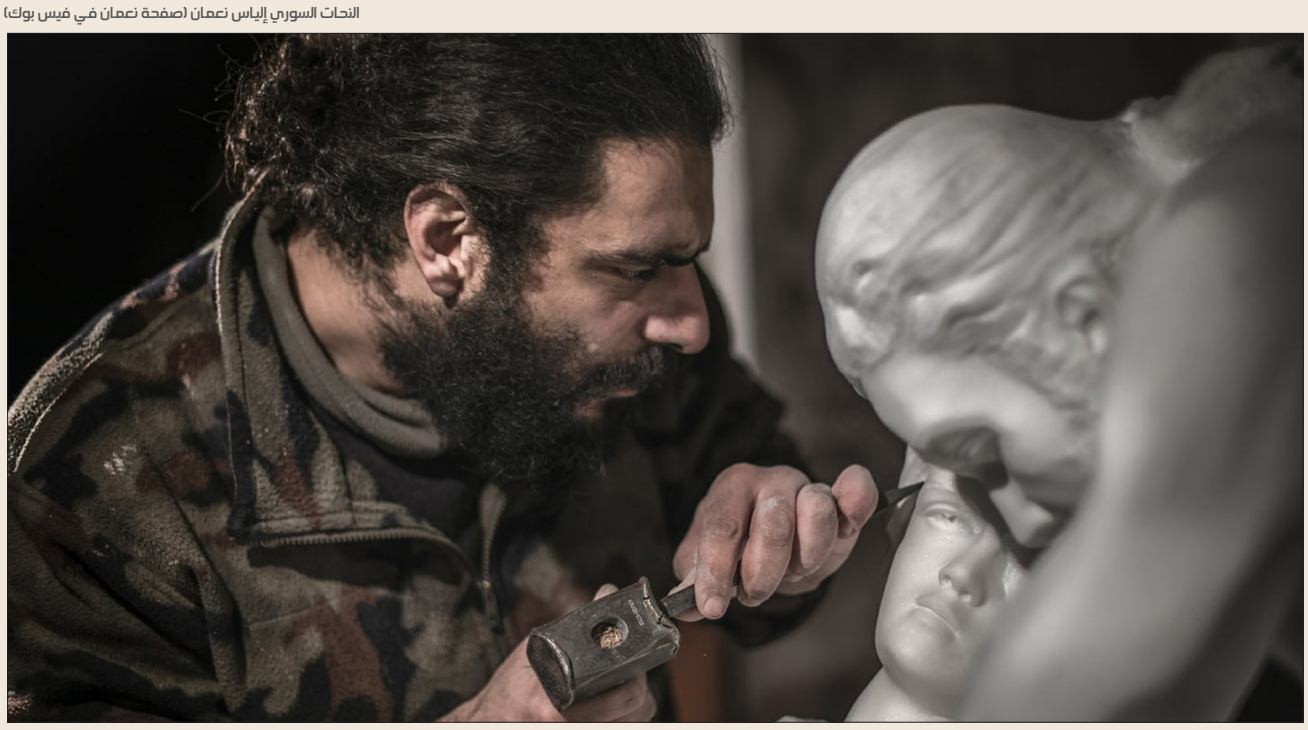

عنب بلدي – نور الأحمد

إلياس نعمان القادم من بلدة يبرود السورية في ريف دمشق، إلى مدينة كرارا الإيطالية، قبلة النحاتين وعاصمة الفن في عصر النهضة الإيطالية.

تخرج في كلية الفنون الجميلة "قسم النحت" من جامعة دمشق، وسافر إلى إيطاليا عام 2003، وأكمل دراسته في الماجستير بأكاديمية "كرارا" للفنون الجميلة.

حمل نعمان الثقافة السورية إلى موطئه الجديد، حيث قدم بحثًا حمل عنوان "رحلة في النحت بين الشام وإيطاليا"، تناول فيه تاريخ الفن في الحضارة السورية وصولًا إلى روما.

ينفذ نعمان أعماله بالمطرقة والإزميل، دون تدخل للآلات الحديثة، على الرخام الإيطالي، فهو يرى أن العمل اليدوي يكشف عن تفاصيل عميقة، ويعطي للعمل لمسة وجودة خاصة تكون بيد النحات نفسه، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وحاز العديد من الجوائز العالمية، بدايةً من جائزة في معرض "ميلانو"، حول رؤية المرأة في الفن، وجائزة نالها من تصويت الجمهور مباشرة في ملتقى "التشاكو" للنحت في الأرجنتين، حيث قررت الجالية العربية (السورية واللبنانية) هناك، شراء العمل من البلدية ونقله إلى بيروت وتسميته بـ "شارع سوريا".

يعالج نعمان في منحوتاته قضايا تحمل معاناة إنسانية، فالمشاعر ثابتة بالنسبة إليه لا تتغير منذ القدم وحتى الآن.

كما أنه أولى الجسد البشري اهتمامًا في أغلب منحوتاته، معرفًا النحت بأنه "لعبة بين الكتل والفراغ والظل والنور والفكرة".

يشجع النحات السوري على التعرف بفنانين من ثقافات وبلدان آخرى، ويرى أن الربط الثقافي هو شيء أساسي في الفن، فأسلوب عمل فنان عن آخر قد يختلف، إذ يعكس الفن صورة لثقافة عصر ما أو بلد محدد.

يعمل نعمان حاليًا في ورشة متواضعة بمدينة "كرارا" الإيطالية، كانت منذ 200 عام مشغل نحت، ويرى أن أعماله هي التي يجب أن تصفه لا هو.

# مبادرة إنسانية أوروبية لإزالة الألغام في سوريا

أعلنت وزيرة الخارجية النمساوية، كارين كنيسل، عن مبادرة إنسانية مشتركة بين النمسا وسلوفانيا، لإزالة الألغام في سوريا، بما يساعد اللاجئين على العودة إلى بلدهم.

وقالت الوزيرة في بيان رسمي، صادر عن وزارة الخارجية النمساوية، الأربعاء 7 من تشرين الثاني، إن "النمسا وسلوفينيا سوف يتعاونان لتنفيذ أنشطة إنسانية مشتركة بالشرق الأوسط"، معولةً بشكل خاص على الخبرة السلوفانية في هذا المجال.

وتشكل إزالة الألغام أزمة تعرقل عودة السوريين إلى منازلهم، خصوصًا في مدينة الرقة بعد خروج تنظيم "داعش" منها، عام 2017، ولا سيما أن هذه الألغام تنفجر لدى ملامستها الضحية، ولذلك هي محظورة بموجب القانون الدولي.

ولم يُكشف عن تفاصيل هذه المبادرة ووقت تنفيذها حتى الآن.

ووجه الاتحاد الأوروبي انتقادات للنمسا وسلوفانيا بسبب تشديدها إجراءات اللجوء على أراضيها، ولا سيما بعد رفض سلوفانيا دخول مهاجرين سوريين إلى حدودها، والطرد التلقائي للاجئين الذين يدخلون البلاد بصورة غير شرعية دون النظر في طلباتهم للحصول على حق اللجوء، بحسب تقرير نشرته منظمة العفو الدولية بعنوان "سلوفانيا 2017/2018".

في حين استقبلت النمسا عامي 2015 و2016 لاجئين سوريين، لكنها شددت الإجراءات بعد وصول الحزب اليميني إلى السلطة.

وفي وقت سابق، انتقدت وزارة الخارجية النمساوية الخطة التي تقدم بها الحزب اليميني الحاكم بشأن اللاجئين السوريين، في 28 من أيار الماضي، لتقليص المساعدات المالية المقدمة للاجئين على أراضيها، وإخضاع أطفال اللاجئين للعقوبات، ومعاملتهم كبالغين في حال ارتكابهم جرائم، وترحيلهم خارج البلاد، بحسب ما نشرت هيئة الإذاعة البريطانية.

في حين نظم ناشطون وحقوقيون مظاهرات بالعاصمة النمساوية فيينا، في 21 من كانون الأول 2017، عبروا من خلالها عن رفضهم لترحيل طالبي اللجوء من النمسا، بعد اتفاق الحزبين اليميني والمحافظ، على برنامج النمسا الجديد بما يخص طالبي اللجوء وحقوقهم وواجباتهم.

واستقبلت النمسا في الفترة بين كانون الثاني وآب 2017، ما يزيد على 17 ألف طالب لجوء، في حين وصلت طلبات اللجوء إليها عام 2016 إلى ما يقارب 42 ألف طلب، قُبل 36 ألفًا منها ورفضت البقية، وفقًا لإحصائيات وزارة الداخلية النمساوية.

# السيناتور محمد قَبَنَّض والتطبيل

إذا كنت، أخي السوري، تحب أن تتفرج، وتتسلى، وتتآلف مع مشاهد الخَبيط والقتل والتدمير التي يكيلُها وريثُ حافظ الأسد وحلفاؤه للشعب السوري، فما عليك إلا أن تتقيد بالنصيحة التي قدمها الفنان المصري المرحوم فؤاد المهندس لابنه في إحدى المسرحيات، إذ قال له: يا ابني، كَشِّرْ، اعبسْ، خَلّي حواجبك معقودين كده، بُصّ للدنيا بمنظار أسود!

أنت، أيها السوري، تعرف، بالطبع، أن أصابع اليد الواحدة ليست متساوية في الطول، وأنَّ الذين هتفوا، في بداية الثورة "الشعب السوري واحد" كانوا مخطئين.

كلا يا سيدي، الشعب السوري ليس واحدًا، فإذا كان قسمٌ من الشعب يتألم الآن، ويحزن، ويكشر، ويتشاءم، فإنَّ هناك قسمًا يعيش لحظاتِ فرحٍ عظيمة، فرحٍ بالانتصار على القسم العابسِ المكشِّر من الشعبِ المفجوع، وسَحْقه، واستبداله بقوم غرباء حاقدين، جاؤوا إلى البلاد يطلبون ثأرًا لرجل لم تكن لهؤلاء الناس المساكين صلةٌ به، أو عِلْم بمَنْ قتله.

الدليل على صِحة هذا الكلام أننا شاهدنا، وما زلنا نشاهدُ شبيحةَ النظام، ونَبّيْحَتَهُ، ومنحبكجيتَه، يَبُصُّون للدنيا بمنظار ناصع البياض، يرقصون ويغنون ويدبكون وينخون مستجيبين لنصائح المنتج التلفزيوني الكادح، السيناتورِ محمد قَبَنَّض، الذي بدأ حياته السياسيةَ بصفة "موتورجي" يوصل سندويش الكبة والخاروف والسجق من "عَبَّارة سينما حلب" إلى الزبائن في بيوتهم، وفي أثناء تجواله لاحظ أن "الإرهابيين" يسيطرون على مفاصل الحياة في مختلف أنحاء مدينته الصامدة، وقرر محاربتهم مدى الحياة.

وعليه فقد وقف، ذات مرة، تحت قبة البرلمان، وقال إن أهم سلاح يحقق النصر على "الإرهابيين" هو الإعلام! والإعلام، برأيه، هو الطبل والزمر والدبكة والنَخّ، فإذا تَحَقَّقَ النصرُ الموعود، وتمَكَّنَ الجيش الباسل من قتل بضعة آلاف من أهل منطقة ما، كالغوطة، مثلًا، وتهجير بضعة آلاف أخرى، يجب على المُطبّل المُزَمّر المنتصر أن يباشر بتوزيع سندويش الكبة والخاروف والشاورما، وقناني مياه البقين والدريكيش، على المواطنين المحظوظين الذين لم يُقْتَلوا ولم يُهَجَّرُوا.. وأما آلية التوزيع فتكون بأن يجلس "المطبل" ضمن سيارة مكشوفة من الخلف، عند منعطف طريق يؤدي إلى الغوطة، ويتصرف بطريقة عادل إمام في مسرحية شاهد ما شافش حاجة، حينما يقف مع الفَرّاش "بُرَعي" وبين الحين والآخر يوحي له بأنه سيعطيه قنينة الكازوز، ولكنه يستعيدها مسببًا له الكسوف والخجل.

وهكذا رأينا السيناتور الكادح (الموتورجي سابقًا) قَبَنَّض يمد يده للمواطن بالسندويشة والقنينة، وقبل أن يتلقفهما المواطن يستعيدهما ويقول له: عَيِّشْ سيدنا ومولانا بشار الأسد ووالده ولاك!.. فيعيّش المواطن الغلبان ذينك المجرمين، وهو يتمنى أن تنشق الأرض وتبلعه، أو أن تبتعد عنه الكاميرا التلفزيونية فلا يراه أهلُه وأصدقاؤه ومعارفه وهو يعيّش قاتلي أبنائه.. وفي اليوم التالي تقوم قيامة الصحافة الرسمية والمعارضة على السيناتور الموتورجي، متهمين إياه باستغلال حاجة النازحين، فيضطر لتوضيح ما جرى مع المواطنين، وهو أنه عرض عليهم السندويش والماء دون مقابل، ولكنهم أبوا، ورفضوا أن يمسكوها بأيديهم قبل أن يبلوا ريقهم بشي تعييشتين تلاتة لبطل الصمود بشار الأسد، المنتصر على "الإرهابيين" بالطبل والزمر!